تراثنا الفعال

مؤلفات الرازى

(2)

بُرء ساعة

لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى

﴿ حُجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث ﴾

دراسة وتحقيق

د. خالد حربى

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

2006

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : 5274438 - الإسكندرية

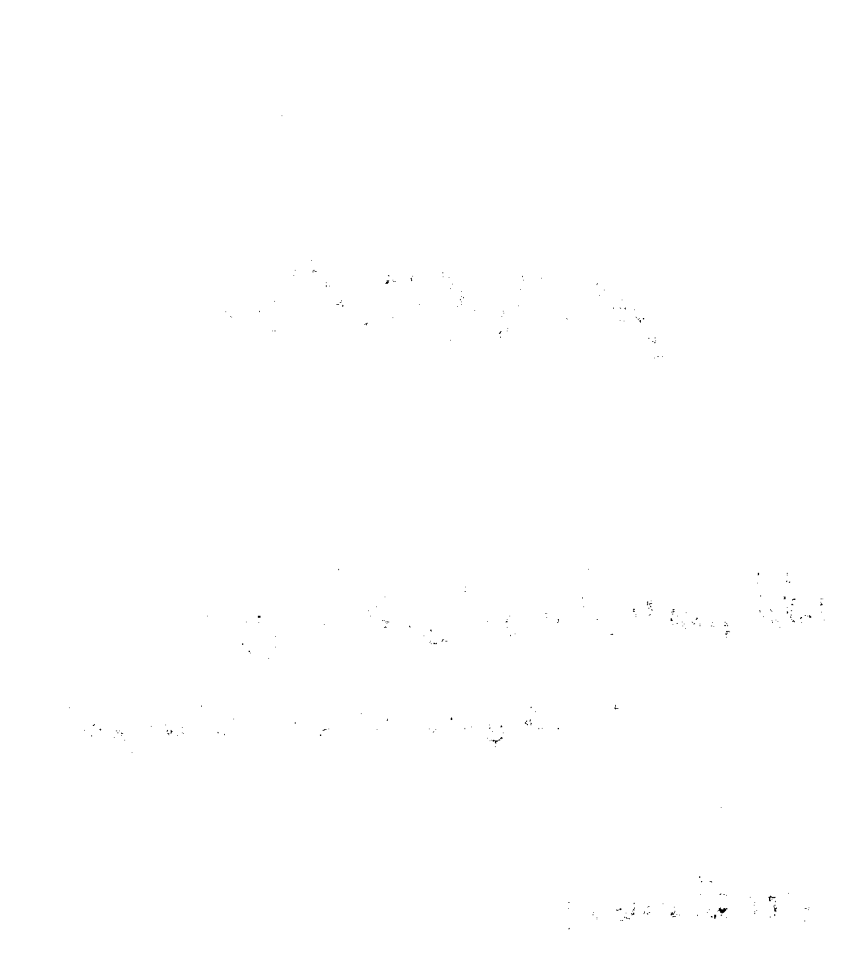
بُرء ســـــاعة

لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى

بسم الله الرحمن الرحيم

" .. يَرفَع الله الذين آمَنُوا مِنكُم والذين أوتُوا العلم دَرَجَات والله بما تَعمَلُونَ خَبير " .

(المجادلة آية 11)



الإهـــداء

إلى من علّمني كيف يكون التحقيق بين المشقة والمتعة

إلى روح أستاذي الدكتور / محمد علي أبو ريان

جزاه الله عني خيرا ،

مقدمة الطبعة الثانية

أقدم اليوم إلى القراء والباحثين والمتخصصين فى العلم العربى وعلوم الحضارة الإسلامية عمومًا، الطبعة الثانية المزيدة والمنقحة من دراستى وتحقيقى لكتاب "بُرء ساعة" لطبيب المسلمين بدون منازع، بل حُجة الطب فى العالم منذ القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى وحتى العصور الحديثة، ألا وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازى (250 – 313 هـ / 864 – 925 م) .

وتعد مخطوطة "بُرء ساعة" للرازى هى بادرة أعمالى فى مشروعى التراثى الذى أتبناه تجاه تحقيق ونشر مؤلفات الرازى التى مازالت مخطوطة. وقد نشرت النص المحقق لهذه المخطوطة – الصغيرة الحجم والبالغة الأهمية – فى عام 1999 م . بعد أن نشرت دراسة مستفيضة عن الرازى وأثره فى تاريخ الطب العربى والعالمى فى الأعوام السابقة لنشر "بُرء ساعة".

فى الطبعة الأولى اجتهدت فى تقديم أقرب وأدق نص وضعه الرازى، وذلك عن طريق القراءة المستوعبة والمفهومة لنص المخطوطة، ثم مقابلة النسختين المخطوطتين المعتمدتين فى التحقيق، وذلك بغرض تلافى أخطاء النساخ خاصة وأن النسختين لم تنسخ واحدة منها الأخرى، وبالتالى فإن الخطأ الواحد لا يتكرر فى النسختين إلا فى القليل النادر. وكل ذلك من أجل الوقوف على أقرب نص صحيح للكتاب. وبعد ذلك تم استيفاء جميع خطوات منهج التحقيق عبر صفحات الكتاب، والتى أشرت إليها فى هوامش الصفحات، كلٌ فى موضعه .

وفى هذه الطبعة، أضفت بعض المعلومات الجديدة التى اختمرت عندى على مدار سنوات عن الرازى وكتابه هذا. كما صححت بعض المواضع، وعدّلت بعضًا آخر بهدف تحقيق الغرض الذى خرجت هـذه الطبعـة مـن أجلـه، وهـو الكشف عن وثيقة من أهم وثائق الطب العربى إبان عصور ازدهاره، لاسيما وأن صاحبها يُعد – باعتراف الغربيين – حُجة للطب فى العالم منذ زمانه، وحتـى العصور الحديثة .

والله أسأل أن يُنتفع بهذا العمل .

وهو تعالى من وراء القصد ، وعليه التكلان وإليه المرجع والمآب.

د . خالد أحمد حربى

الإسكندرية فى 2005/5/1

أولاً : الدراسة

فى صاحب الكتاب

أبى بكر محمد بن زكريا الرازى

كان الطب ميتًا ، فأحياه جالينوس ، وكان متفرقًا ، فجمعه الرازى ، وكان ناقصًا ، فأكمله ابن سينا .

"قول مأثور"

إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة.

"الرازى"

يُعد أبو بكر محمد بن زكريا الرازى من أعظم أطباء المسلمين ، وأكثرهم أصالة، وهو الطبيب الذى لم ينبغ فى الطب فقط، بل وفى الكيمياء والفلسفة .. وغير ذلك .

وترجع أهمية الرازى أحد أفذاذ عباقرة الإسلام إلى اعتباره حجة الطب فى العالم إبان القرن السابع عشر للميلاد. ويعده بعض المؤرخين أعظم أطباء القرون الوسطى، وفى نظر البعض الآخر "أبو الطب العربى". سماه معاصروه طبيب المسلمين بدون منازع، وسماه ابن أبى أصيبعه "جالينوس العرب". وهناك قول عربى مأثور يقول : إن الطب كان معدومًا، فأحياه جالينوس، وكان متفرقًا، فجمعه الرازى، وكان ناقصًا ، فأكمله ابن سينا[1].

ولد الرازى على بعد بضعة أميال من مدينة طهران ببلاد فارس وبالتحديد ببلدة "الرى". ولم يتفق المؤرخون (من أمثال: ابن النديم - القطفى - ابن جلجل - ابن أبى أصيبعة .. وغيرهم) على تاريخ مولده، ولا على تاريخ وفاته. والأرجح أنه ولد عام 250 هـ = 864 م ، وتوفى ببغداد عام 313هـ = 925 م .

وكان الرازى فى أول شبيبته يضرب العود ، ثم نزع عن ذلك وأكب على النظر فى الطب والفلسفة[2]، حيث أدرك أهمية العلم على الضرب بالعود والغناء، ورأى أن الغناء من الأمور القبيحة إذا خرج من فم الرجال وقال : "كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف"[3]. فأكب على تحصيل العلم، وتتلمذ فى بغداد على علىّ بن ربن صاحب كتاب فردوس الحكمة المشهور .

---

[1] خالد حربى ، الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم العربى ، ط الأولى، ملتقى الفكر الإسكندرية 1999 ، ص19 .

[2] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق محمد يحيى الدين ، دار نهضة المصرية 1949، ص244 .

[3] ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فواء سيد، مكتبة المثنى ببغداد 377هـ، ص77.

وبمرور الوقت أصبح الرازى ذائع الصيت في طول البلاد وعرضها، وطُبقت شهرته الآفاق، فأصبح حجة في الطب ومرجعًا نهائيًا لكل الحالات المستعصية، يسعى إليه كل من أراد الصواب من كل حدب وصوب، مرضى كانوا أم طلابًا قد أتوا لتعلم فنون المعالجة والكشف والمعاينة السريرية التي لا تعرف الخطأ على يد ذلك الطبيب العظيم .

وترجع أهمية وخطورة الرازى إلى أسباب عدة أهمها : أنه كان من أوائل الذين طبقوا معلوماتهم في الكيمياء على الطب، ومن الذين ينسبون الشفاء إلى إثارة تفاعل كيميائي في جسم المريض. وقد قسم الرازى المواد الكيمياوية المعروفة في زمانه إلى أربعة أنواع هي: المواد المعدنية، والمواد الحيوانية، والمواد النباتية، والمواد المشتقة .

والرازى هو أول من اكتشف ووصف مرض الجدرى والحصبة. وأول من ابتكر خيوط الجراحة المسماة بالقصاب، وتنسب إليه عملية خياطة الجروح البطنية بأوتار العود. وهو أيضًا أول من عمل مراهم الزئبق، وأول من عرف الإصابة بالعرق المدينى أو "دودة الفرنديت". وهو أول من وصف عملية استخراج الماء من العيون، واستعمل في علاج العيون حبات "الاسفيداج"، وقد عُرف هذا العلاج عند الأوربيين باسم "أقراص الرازى". ونصح الرازى بضرورة بناء المستشفى بعيدًا عن أماكن تعفن المواد العضوية، وطبق هذا الكلام النظرى بالفعل عندما أخذ الخليفة برأيه في مكان بناء المستشفى العضدى ببغداد . وبذلك يكون الرازى قد سبق لويس باستير الفرنسى في ربطه بين تقيح الجروح وتخمر المواد العضوية بأكثر من ألف سنة[1].

---

[1] خالد حربى ، الرازى الطبيب .. ص19 .

وقد كشف الرازى طرقًا جديدة فى العلاج، فهو أول من استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة. كما استطاع أن يميز بين النزيف الشريانى والنزيف الوريدى، واستعمل الضغط بالأصبع وبالرباط فى حالة النزيف الشريانى[1].

وأسهم الرازى فى مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتى الآن، منها : المراقبة المستمرة للمريض، والاختبار العلاجى، وهو أن يُعطى العليل علاجًا مراقبًا أثره، وموجهًا للتشخيص وفقًا لهذا الأثر. ومنها أهمية ودقة استجواب المريض، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسآءلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل، ومن خارج، ثم يقضى بالأقوى. ومنها أيضًا، العناية بفحص المريض فحصًا شاملاً، على اعتبار أن الجسم وحدة واحدة متماسكة الأعضاء إذا اختل واحد منها "تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى".

ولقد اعتمدت نظرية الرازى الأساسية فى التشخيص على التساؤل عن الفرق بين الأمراض. فمن الإسهامات الأصيلة التى قدمها الرازى للطب، تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض، وهذا ما يطلق عليه الآن التشخيص التفريقى Diff Diagnosis، والذى يعتمد على علم الطبيب وخبرته، وطول ممارسته وذكائه، وقوة ملاحظاته . وقد توفر كل ذلك فى الرازى[2] .

وبالجملة قدم الرازى إسهامات طبية وعلاجية رائدة عملت على تقدم علم الطب وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أحد أن ينكرها، بل جعلت من صاحبها حُجة للطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصور الحديثة.

---

(1) خالد حربى ، بنيّة الجماعات العلمية العربية الإسلامية، دار الوفاء، الإسكندرية 2003، ص440 .

(2) انظر ، خالد حربى فى دراسته وتحقيقه لكتاب : مقالة فى النقرس للرازى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005 ، ص75 .

منهج البحث العلمي عند الرازي :

يأتي الرازي في مقدمة الأطباء الذين استخدموا المنهج التجريبي، حيث أدرك وظيفة التجربة في التحقق من صحة الفروض. وتعد أثاره من الركائز الهامة في تاريخ هذا العلم . ولعل أهم ما فيها هو وضع الرازي للمبادئ الأساسية لعلم السريريات الحديث، وذلك من خلال تأكيده الدائم على أهمية الملاحظات السريرية البحتة وعدم الوقوف عند المبادئ النظرية .

وقد أدرك الرازي أن التجربة علم ذات أصول وفروع، وكان ينصح تلامذته بإحكام الأصول وقراءة الفروع "فإنه من غير هذين لا يصح له شيء ولا يهتدى لأمر من الأمور في الصناعة"[1] ومن أهم أقوال الرازي في أهمية التجربة: "وتكون الدعاوى عندنا موقوفة إلى أن تشهد عليها التجارب، ولا نحل شيئًا من ذلك عندنا محل الثقة، إلا عند الامتحان والتجربة"[2].

ولقد تميز الرازي بالبراعة والدقة في دراسة وتدوين الحالات المرضية، وهي ما تسمى في الطب الحديث: الحالة السريرية clinical case التي تتضمن: تاريخ إصابة المريض، وتطور حالته، ووصف مزاجه، والاستفسار من المريض عن اسمه، وجنسه، ومهنته، وعمره، وبيئته، وأحوال معيشته، وعما إذا كان قد أصابته أمراض سابقة أو أمراض وراثية في أهله وفي بيئته. فكان الرازي يدوّن كل مشاهداته، ويعطي خبرته بطريقته السريرية الخاصة، ومعظم كتبه تحمل الطابع العلمي الذى اتخذ من المريض خير كتاب يستنسخه عن استجواباته وفحصه، ومعالجته .

---

[1] الرازي، كتاب القولنج تحقيق صبحي محمود حمامي، منشورات جامعة حلب، معهد المخطوطات العربية، ط الأولى، 1983 ، ص81 .

[2] الرازي ، رسالة إلى أحد تلامذته، محفوظ بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة، تحت رقم 119 طب تيمور، ورق 117 وجه .

وقد اتفق جميع من اطلع على كتاب "الحاوى" للرازى على أن ملاحظاته السريرية التى دونها فيه هى خير دليل على مهارته "ودقة ملاحظاته، وغزارة علمه وقوة منطقه فى استخراج النتائج من معطيات البحث الإكلينيكى"[1].

وهاك بعض الحالات التى سجلها الرازى عند فحصه للمرضى لمتابعة المرض وعوارضه، والوصول إلى تشخيصه بدقة :

1- جاءه رجل من بغداد فى ريعان الشباب يشكو من قيىء دموى، وفشل الفحص الدقيق فى معرفة تفسير الأعراض ومعرفة المرض، ويأس المريض من العلاج. وقد أثر ذلك فى الرازى، فأخذ يسأله عن المياه التى شربها فى رحلته، وانتهى إلى أن المريض شرب من مياه المستنقعات الراكدة. فقال للمريض إذا جئت فى غد، فسأعالجك، ولن أتركك حتى تبرأ بشرط أن تأمر غلمانك أن يطيعونى فى كل ما أمرهم به خاصًا بك. فأخذ المريض على نفسه العهد المطلوب، وعاد الرازى فى اليوم والتالى ومعه وعاءان مملوءان بعشب مائى (طحلب)، وقال له: ابلغ ما فى الوعاءين، فبلع المريض قدرًا كبيرًا، ثم قال : إنه لا يستطيع أنه يزيد على ما فعل. عند ذلك أمر الرازى الغلمان أن يمسكوه ويلقوا به على ظهره ويفتحوا فمه، وأخذ يدسّ فيه من هذه المادة المقززة للنفس، واستمر على ذلك حتى غلب المريض القيىء. وأدى فحص القيىء إلى الكشف عن علقة هى مصدر العلة، وبطردها استرد المريض صحته[2].

---

[1] الأب جورج قنواتى ، تاريخ الصيدلة والعقاقير فى العهد القديم والوسيط ، دار المعارف بمصر 1959 ، ص134 .

[2] ادوارد . ج. براون : الطب العربى، ترجمة أحمد شوقى حسن، مراجعة محمد عبد الحليم العقبى، مؤسسة سجل العرب 1966، ص97. وقد اختصر براون هذه القصة من ابن أبى أصيبعة، عيون الأبناء فى طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار الحياة بيروت، بدون تاريخ ص417 .

2- جاءته امرأة قال عنها : إنها تجوع ولا تشبع ويعرض لها لذع فى المعـدة، وصداع. فسقيتها أيارجًا، فأسهلها حيّات طوالا، الواحدة إثنا عشر ذراعًـا وأكثر ، فسكنت عنها تلك الشهوة المفرطة . وعلمت أن ذلك كان من أجل امتصاص تلك الحيّات كل ما كانت تأكله. فالحالة هنا هى وجود (حيات البطن) أو الدودة الوحيدة فى الأمعاء والتى قـد يزيـد طولهـا علـى الأثنـى عشر ذراعًا، أى ستة أمتار، وهذا هو طولها الحقيقى، وهى تسبب الجوع واضطرابات المعدة وفقر الدم الـذى أحـدث الصداع عنـد هـذه المـرأة التـى ذكرها. أما المعالجة فكانت بالأرياج، وهو دواء يحتـوى علـى السـقمونيا، والأنتيمون، والرواند، والزعفران، والجنطيانـا وغيرهـا، لـه تأثـير مسـهل ومدر للبول، وطارد للديدان[1].

هذا ولم تتوقف ملاحظات وتجارب الرازى على الأمراض العضوية، بل نراه يلمس أثر العامل النفسى فى صحة المريض. ومن أمثلة حالاته الطريفة فـى هذا الشأن ما يلى :

3- استُدعى الرازى لمعالجة أمير بخارى الذى كان يشـكو مـن آلام حـادة فـى المفاصل لدرجة أنه كان لا يستطيع الوقوف، وعالجه الرازى بكل ما لديـه من أدوية، ولكن دون جدوى. وأخيرًا استقر الرازى على العـلاج النفسـى. فقال للأمير إنه سوف يجرب علاجًا جديدًا غدًا، ولكن على شرط أن يضع الأمير أسرع جوادين لديه تحت تصرفه، فأجابه الأمير. وفى اليـوم التـالى ربط الرازى الجوادين خارج حمام بظاهر المدينة، ثم دخل هو والأمير غرفة الحمام الساخنة وأخذ يصب عليه الماء الساخن، وجرّعه الدواء. ثـم خـرج ولبس ملابسه، وعاد شاهرًا سكينًا فى وجـه الأمـير مـهددًا إيـاه بـالقتل،

---

[1] عادل البكرى : دراسة لبعض الحالات السريرية التى ذكرها الرازى، بحث ضمن أبو بكر الرازى وأثره فى الطب، جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمى العربـى 1988 ، ص67. والحالـة مـن الحاوى جـ5 ، ص92 .

فخاف الأمير، وغضب غضبًا شديدًا، وسرعان ما نهض واقفًا على قدميه، بعد أن كان لا يستطيع .

وهنا فر الرازى من الحمام إلى حيث ينتظر خادم الأمير مع الجوادين، فركبا وأنطلقا فى أقصى سرعة. وعندما وصل الرازى إلى بلده، أرسل إلى الأمير رسالة شارحًا فيها ما حدث، من أنه لما تعسر علاجه بما أوحاه إليه ضميره، وخشى من طول مدة المرض، لجأ إلى العلاج النفسانى. واختتم الرسالة بأنه ليس من اللياقة أن يقابل الأمير بعد ذلك. فلما عرف الأمير عزم الرازى على عدم الرجوع، أرسل إليه مائتى حمل من الحنطة وحُلة نفيسة، وعبد، وجارية، وجواد مُطعم، وأجرى عليه ألفى دينار سنويًا[1].

كانت هذه أمثلة من الحالات الكثيرة التى سجلها الرازى، والتى تبين أن صاحبها لم يكن مقلدًا لهؤلاء الذين ظنوا أن مدى عبقرية الطبيب تقاس بمدى تفهمه واقتباسه من القدماء، بصرف النظر عما يراه من الوقائع بالمشاهدة والاختبار والبرهان. بل تفرد الرازى برأيه وصدق فى تسجيل مشاهداته واختباراته، وانتقد كثيرًا من آراء سابقيه، فلم يقبل رأيًا لأن قائله هو أبقراط أو جالينوس وإنما يقبله لأنه مؤيد بالمشاهدة والتجربة[2].

منهج الرازى العلاجى :

يمكن القول إن منهج الرازى العلاجى يعتمد على الغذاء جُل اعتماده، ففى العديد من مؤلفاته[3] ينصح بالبدء بالأغذية قبل الأدوية. فكان يفضل النباتات والأعشاب الطبيعية التى خلقها الله على العقاقير المركبة التى يصنعها

---

[1] الرازى ، كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها، شرح وتعليق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا، ط الأولى 1984 ، المقدمة ، ص23 – 24 .

[2] راجع محمد جلال موسى : منهج البحث العلمى عند العرب ، دار الكتاب اللبنانى، بيروت ط الأولى ، 1972، ص180 .

[3] من هذه المؤلفات : منافع الأغذية ودفع مضارها – علاج الأمراض بالأغذية الموجودة فى كل مكان – المنصورى – جراب المجربات وخزانة الأطباء – التجارب .

الإنسان. ومن كلامه فى ذلك "إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة"[1]. ولذلك كانت نصيحته لكل طبيب جديد هى : "وحيث المواد الغذائية تشفى وتنفع، فعليك بها دون العقاقير، وحيث المواد البسيطة تكفى، فعليك بها دون المركبة"[2].

ونستطيع أن نتلمس فى منهج الرازى العلاجى القائم على الأغذية، إنه لم يقتصر على ذكر فوائد هذه الأغذية فقط، بل كان حريصًا أيضًا على ذكر مضارها "فكل غذاء حيوانى أو نباتى لا يخلو من منفعة ومضرة"[3]. وهذا يعنى أنه قد يكون لطعام ما فائدة فى علاج عضو ما، إلا أن تناوله قد يضر بعضو آخر. وهنا ينصح الرازى بعدم تناول هذا الطعام، وأخذ البديل "فأرياج الفيقرا ضار لصاحب البواسير جدًا لأجل حدة البصر"[4]. أى أن هذا الأرياج يعالج حدة البصر، ولكنه يضر بصاحبه إذا كان مصابًا بالبواسير. وإذا كان الفجل يعمل على تقوية البصر، فإن البصل، والثوم، والكرنب من الأطعمة التى تعمل على ضعفه". وجميعها - فيما عدا الكرنب - بالإضافة إلى جميع أنواع النعناع، والباذنجان والزعفران من الأطعمة التى تجلب الصداع للرأس[5].

ويعتبر كتاب الرازى "منافع الأغذية ودفع مضارها" من أبلغ المؤلفات فى هذا المجال، إذ وقف فيه على استقصاء أغلب الأغذية والأطعمة المشهورة

---

[1] ابن أبى أصيبعة ، عيون الأبناء .. ص421 .

[2] زيجريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط الثامنة 1986، ص250 – 251 .

[3] الرازى، سر صناعة الطب، دراسة وتحقيق خالد حربى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، ص137 .

[4] الرازى، جراب المجربات وخزانة الأطباء ، دراسة وتحقيق خالد حربى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 ، ص167 .

[5] نفس المصدر ، ص85 . ويقول الرازى (ص172) : وإمراق اللحم بالشراب نافعة فاضلة لصاحب العشاء، إلا أن تكون حمى أو حرارة مرتفعة .

على أيامه وبيان منافعها ومضارها، مع اعترافه بأن "العمر يقصر عن الوقوف على كل نبات في الأرض"[1]. وقد سلك الرازى فى كتابه هذا منهجان، الأول: يعنى ببيان الأمور الجزئية بذكر منافع كثير من الأغذية كالفواكه، واللحوم. والثانى: يذكر فيه قوانين عامة وكلية، كقوله: "إن أصحاب البلدان الباردة يحتملون الأغذية الحارة جدًا، وينتفعون بها، كالثوم والفلفل. وبالضد، فإن أصحاب البلدان الحارة لا يحتملون ذلك ويوافقهم الخلول وسائر الحموضات"[2].

كما تتجلى فى صفحات هذا الكتاب قدرة الرازى على الاستقصاء إلى الحد الذى يمكن القول معه إنه قد اصطنع الإحصاء منهجًا له، فلم يترك أيًا من المطعوم، أو المشروب - الشائع فى زمانه - إلا أحصاه، وبيّنْ منافعه من مضاره.

ولقد أدرك الرازى أن هناك علاقة مباشرة بين صحة الفرد الجسمية، وبين النظام الغذائى الذى يتوفر له فى مراحل حياته المختلفة. ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يدخل ضمن اهتمامات الطب الحديث بصورة قوية، وذلك لأن نقص التغذية يسبب أمراضًا عديدة. وتمتلىء كتب الفارماكولوجى الحديثة بأثر الفيتامينات، وبالتغذية، وما يجب على الإنسان تناوله لكى تبقى أجهزة جسمه سليمة معافاة. وقد كان جُل اهتمام الرازى أن يكون المريض قويًا، وأدرك أن القوة لا تأتى إلا مع الغذاء السليم الجيد، فهو يقول: "القوة للعليل كالزاد للمسافر والمرض كالطريق، ولذا يجب أن يعنى الطبيب كل العناية أن لا تسقط القوة قبل المنتهى"[3].

---

(1) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، م. س، ص421 .

(2) الرازى، منافع الأغذية، ودفع مضارها، م. س، ص37 .

(3) عليا رشيد عزة ، الرازى وعلم الفارماكولوجى، بحث ضمن أبو بكر الرازى وأثره فى الطب، م. س.، ص52 .

وللرازى كتاب آخر فى العلاج بالأغذية يسمى "كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان"، اتبع فيه منهج عكسى لمنهج كتابه "منافع الأغذية ودفع مضارها" فبدلا من أن يذكر الأغذية والأطعمة، ثم يسرد الأمراض وفقا لفوائدها أو مضارها، نراه فى هذا الكتاب يذكر الأمراض التى تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم، ثم يقدم لها العلاجات من الأغذية والأدوية المشهورة الموجودة التى لا تكاد تعدم فى أكثر المواضع، ولا تخلو منها البيوت والمطابخ، والأسواق، والقرى[1].

وقد بحث الرازى فى أثر الفصول الأربعة على الجسم الإنسانى، فالشتاء مثلا يحدث أفضل الهضم، وكثرة الدم واللحم، والربيع يحل الأخلاط جيدا، والخريف يولد الأخلاط الرديئة ويجعل الدماء رديئة. ولذلك اهتم الرازى اهتماما بالغا بالعوامل الطبيعية من حرارة ورياح، ورطوبة، وذلك لأهمية هذه العوامل للمرضى، فضلا عن الأصحاء، فكان يهتم بإنارة البيوت ودرجة حرارتها، وتهويتها، ونقاوة ماءها. هذا إلى جانب نصائحه المستمرة بضرورة الاغتسال والعناية بنظافة الجسم[2]. ووجوب المحافظة عليه من السمنة المفرطة، وذلك بتجنب الأغذية التى تساعد على السمنة، وهى الأغذية الرطبة القوام، والتى يصفها بأنها أسرع الأغذية تغليظا للبدن. وإذا غلظ البدن بكثرة أخلاطه، كان أكثر استعدادا للأمراض من البدن القليل الأخلاط[3].

---

[1] الرازى، كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان، مخطوط المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية رقم 119 ماكس مايرهوف، ورقة 1 وجه. وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب مؤخرا، ضمن مشروعى التراثى المعنى بتحقيق ونشر مؤلفات الرازى التى مازالت مخطوطة، وهو يحمل رقم (7) فى مسلسل المشروع.

[2] خالد حربى، الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم العربى، ط ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ص156 – 157.

[3] الرازى ، الحاوى الكبير فى الطب، طبعة حيدر أباد الركن بالهند، 15 جزء 1971، جـ6، ص226.

ويعد الرازى أول من استعمل الأحزمة لمعالجة الفتوق، مبعدًا الأدوات الحديدية فى تدريسه للطلاب حيث يقول : "فأما العلاج بالقناطر فلست احتاج إلى أن أقول إنه لن يستطيع أحد أن يعالجها علاجًا جديدًا دون أن يكون عارفًا بموضوع المثانة وخلقها معرفة جيدة"[1].

واستخدم الرازى طريقة التبخير فى العلاج، وهى لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا، وذلك بوضع الزيوت الطيارة فى الماء الساخن لكى يستنشقه المريض، فتعمل الأبخرة المتصاعدة على توسيع القصبات الهوائية، وبالطبع تتوسع المجارى التنفسية لأنها تؤثر على عملية مرور الهواء دخولاً وخروجًا فى حالتى الشهيق والزفير، وفى نفس الوقت، فإن للزيوت الطيارة تأثيرًا مخدرًا موضعيًا، وهكذا تزيل الإزعاج الذى يُحمى به المزكوم[2].

وجملة القول إن منهج الرازى العلاجى قد اعتمد اعتمادًا رئيسًا على الغذاء والنباتات الطبيعية والأعشاب تلك التى أثبتت الأبحاث الطبية والصيدلانية التى أجريت فى الكثير من مراكز البحوث العلمية والطبية أن الكثير من الخضروات والأغذية الطبيعية التى يتناولها الإنسان تعد علاجًا مثاليًا لكثير من الأمراض ومن الأمثلة على ذلك: عصير الخيار الذى يذيب حمض البوليك وينقى الدم منه، ويعمل على زيادة إدرار البول، وعلى ذلك يمكن التقليل من احتمالات الإصابة بمرض النقرس (داء الملوك) والذى ينجم عن زيادة نسبة حمض البوليك عن المعدلات الطبيعية فى جسم الإنسان[3].

---

(1) الرازى، الحاوى الكبير فى الطب، جـ10 ، ص140 .

(2) عليا رشيد عزه ، م. س، ص56 .

(3) انظر مقالى ، خلاصة الأبحاث فى العلاج بالأعشاب والنبات، جريدة الهدف الكويتية، عدد السبت 23/ 9/ 2000 .

مؤلفات الرازي :

أما عن مؤلفات الرازى، فيمكن القول إن صاحبـها كـان موسوعيًا فـى كتاباته ، وكانت هذه هى السمة الغالبة عنـد مؤلفـى القرون الوسـطى العظمـاء. فلقد بيّنت القائمة التى أعدها "البيرونى" فى كتبه أنـه ألـف[1] سـتًا وخمسـين كتابًـا ومقالـة فـى الطـب Medicine، وثلاثـة وثلاثـين فـى العلـوم الطبيعيـة Natural sciences، وسبع مقالات فى المنطق Logic، وعشرة فى الرياضيات Mathematics، وسبع عشرة فى الفلسفة Philosophy، وسبعة فـى مـا بعـد الطبيعة Metaphysics، وثلاثة وعشـرين فـى الكيميـاء Chemistry، وأربـع عشـرة فـى اللاهـوت Theology، وأحـد عشـر مؤلفًـا فـى مـواد شـتى Miscellaneous subjects .

ويقرر الرازى نفسه أنه ألـف قرابـة مـائتى كتـاب ومقالـة حتـى وقـت تأليفه لكتاب السيرة الفلسفية. ولكن مع الأسف فقدت معظم هذه المؤلفات، ولم يبقى منها إلا القليل، وأهمها :

كتاب الحاوي Continenes :

أهم المؤلفات فى الطب العربى وأضخمها حجمًا، فـهو موسـوعة طبيـة لكافة المعلومات والعلوم الطبية المعروفة حتى وقت وفاة الرازى فى بداية القـرن العاشـر الميـلادى. وكـان عمـدة الأطبـاء فـى النقـل منـه والرجـوع إليـه عنـد الاختلاف[2].

---

[1] Ranking, G. S. A, The life & works of Rhazes, London 1914, P. 10 – 11 .

وقـارن :

The cambridge History of Islamic society and civilization , Edited by P. M. Holt, Ann K. S. Lambton and Bernard Lewis, Vol28, Cambridge University, Press 1970, P. 770 .

[2] ماهر عبد القادر محمد، دراسات وشخصيات فـى تـاريخ الطب العربـى، دار المعرفـة الجامعيـة 1991 ص237 .

فالكتاب موسوعة طبية لكافة المعلومات والعلوم الطبيـة المعروفـة حتـى وفاة الرازى فى القرن الرابع الهجرى. وقد جمع الرازى فى هـذا الكتـاب كـل الخـبرة الإكلينيكيـة التـى عرفـها فـى مرضـاه، وفـى نـزلاء البيمارسـتانات (المستشفيات).

ونحن نرى أن هذه مجموعة محاضرات إكلينيكية كان يُدرّسها الـرازى لطلبته ومساعديه، وليس لنا أن نقيسه بغيره من الكتب المنسقة تنسيقًا منطقيًا. كما أن هذه المحاضرات قد ألقيت على المتقدمين فى دراسة الطب وممارسـيه، لا على المبتدئين، ويدلنا على ذلك أنه لم يبدأ كتابه بشرح الكليـات أو تفسـير معنى الأخلاط والأمزجة كما فعل فى أول كتاب الفصول مثلاً، وكمـا فعـل كـل من سبقوه. وسواء كان الرازى قد فعل ذلك عن وعى بالفرق بين التعليم النظرى والإكلينيكى، أم هداه إلى ذلك تفكيره الطبى المستقيم، فالواقع أن هذا التـأليف كان فتحًا جديدًا فى تاريخ تعليم الطب على مستوى العالم[1].

ويتفـق جميـع المؤرخـين علـى أن الـرازى توفـى قبـل أن يُخـرج هـذا الكتاب. ويرجع الفضل فـى إخراجـه إلى ابـن العميـد[2]. أسـتاذ الصـاحب بـن عباد[3] الذى طلبه من أخت الرازى، وبذل لها دنانير كثيرة، حيث أظهرت له مسودات الكتاب. فجمع تلاميذه الأطباء (منهم: يوسف بن يعقوب، وأبـو بكـر قارن الرازى) الذين كانوا بـالرّى، حتـى رتبـوا الكتـاب، وخـرج علـى مـا هـو عليه[4].

---

(1) محمد كامل حسين، محمد عبد الحليم العقبى، طب الرازى، دراسـة تحليليـة لكتـاب الحـاوى، دار الشروق، القاهرة 1977، ص12 .

(2) هو : أبو الفضل محمد الخطيب بن العميد وزير ركن الدولة البويهى (ت 361 هـ / 971 م).

(3) هو : أبو القاسم إسماعيل الطالقانى وزير بنى بويه الملقب بالصاحب (ت 385 هـ / 995 م).

(4) ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، م. س، ص420 .

وهكذا أثمر العمل العلمى الجماعى لهؤلاء التلاميذ، إنتاج كتاب ضخم، وأطلقوا عليه اسم كتاب "الحاوى فى الطب"، ولضخامة العمل لم يكن من السهل استنساخ عدد كبير من النسخ. وقد ذكر الطبيب على بن عباس فى كتابه "الملكى" بعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاة الرازى: أن الموجود من كتاب الحاوى حسب علمه نسختان فقط[1].

ويُعد الحاوى أضخم كتاب عربى وصل إلينا كاملاً، وهو مازال غنيًا بالمعلومات لم يُسبر غوره، ولم يُدرس بدقة وتأصيل لكثرة ما تضمنه من أسماء الأدوية وصيدليّة تركيبها، وأسماء الأطباء من العرب، وغير العرب الذين أُخذ من مؤلفاتهم فى هذا الكتاب. ولضخامة الكتاب بهذا الشكل، لم يقرضه طبيب من الذين أعقبوا الرازى، وكل ما فعله الممارسون من بعده، أن تداولوا صورًا مختصرة منه[2].

وقد اشتهر الحاوى بذكر عدد كبير من الحالات السريرية التى تجاوز عددها المائة حالة. وبذلك فقد تميز على كتاب "القانون" لابن سينا، وعلى "كامل الصناعة الطبية" لعلى بن العباس، وعلى كتب الرازى الأخرى كالمنصورى وغيره[3].

ولذلك أعتبر "الحاوى" من أهم الكتابات فى مجال الطب التى أثرت تأثيرًا بالغًا على الفكر العلمى فى الغرب، بل والعالم أجمع، إذ يُنظر إليه عادة على أنه أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة[4].

---

[1] داود سليمان على، التعريف بكتاب الحاوى الكبير للرازى، بحث ضمن كتاب: أبو بكر الرازى وأثره فى الطب، م. س، ص87 .

[2] أنظر ، خالد حربى، بنيّة الجماعات العلمية العربية الإسلامية، دار الوفاء، الإسكندرية 2003، ص436.

[3] W. Montgomery Watt, The Islamic world, First Edition, London, 1974, P.227 – 228.

[4] أنظر، خالد حربى، الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم العربى، م. س، ص80 .

وقد ترجم الحاوى إلى اللغات الغربية ابتداءً من سنة 1279 م على يد طبيب يهودى يدعى فرج بن سالم (فراجوت) وكانت الترجمة بعنوان Liber Dictus Elhavi، ولكنها لم تنشر إلا فى عام 1486 م. قد نُشرت للحاوى ترجمة لاتينية أخرى باسم Continens Rasis فى البندقية عام 1542 م[1]، وجاءت هذه الترجمة فى 25 جزء ، وبلغ وزنها حوالى 9 كيلو جرامات[2]. كما قدم Green Hill طبعة ممتازة عام 1848 م .

أما الطبعة العربية لكتاب "الحاوى" فقد تأخرت حتى سنة 1955 ، عندما قامت دائرة المعارف العثمانية فى حيدر أباد الدكن بالهند بالبدء فى هذا العمل الذى استمر حتى اكتمل فى سنة 1971 ، وجاء فى مجموعة مكونة من 23 جزء . والكتاب على هذه الصورة ما زال بكرًا، لم يعمل به الباحثون باهتمام وشمول ودقة .

المنصوري Almansoris :

كتاب المنصورى أو كتاب "الطب المنصورى" أو "الكناش المنصورى" ألفه الرازى للأمير منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد السامانى حاكم الرى. والكتاب يقع فى عشر مقالات جمع فيها الرازى بين العلم والعمل، ويحتوى على وصف دقيق لتشريح أعضاء البدن كله .

وقد طبع المنصورى باللاتينية أربع مرات ما بين سنة 1480 ، 1489. وظهرت له طبعة عربية سنة 1987 . بتحقيق حازم البكرى الصديقى وإشراف معهد المخطوطات العربية بالكويت .

---

(1) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى 4/ 684 . وانظر جرجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية 2/ 22، وقدرى طوقان، العلوم عند العرب ص137 .

(2) خالد ناجى، الرازى أستاذ الطب السريرى، بحث ضمن : أبو بكر الرازى وأثره فى الطب، م. س.، ص29 .

كتاب الطب الروحاني :

يعرف هذا الكتاب أيضًا باسم "طب النفوس" ويحتوى على عشرين فصلاً يبرز فيها الرازى أهمية العقل الذى اعتبره أعظم نعم الله وأنفع الأشياء، فعن طريقه يستطيع الإنسان أن يسخر الطبيعة لمصلحته ومنفعته .

كتاب سر الأسرار :

شرح فيه منهجه فى إجراء التجارب الكيماوية ، ووصف المواد والأدوات والآلات والأجهزة العلمية التى كان يستعملها، كما وصف طريقة العمل التى كان يتبعها . وأتوافر حاليًا على تحقيق ونشر هذا الكتاب الهام ضمن مشروعى التراثى المعنى بإخراج مؤلفات الرازى التى مازالت مخطوطة، والكتاب يحمل رقم (8) فى مسلسل المشروع .

طب الفقراء ، أو من لا يحضره الطبيب :

شرح فيه الرازى كيفية معالجة المرض فى غياب الطبيب، فذكر الأدوية الموجودة فى كل مكان حتى يتمكن من لا يحضره الطبيب أو من لا يستطيع الذهاب، أو الإتيان بطبيب أن يعالج نفسه .

كتاب بُرء ساعة :

عن الأمراض التى يمكن شفاؤها فى ساعة واحدة. وهذا الكتاب هو موضوع هذا التحقيق .

وقد أورد كارل بروكلمان ثبتًا بمخطوطات الكتاب وأماكن تواجدها فى مكتبات العالم، وهى كما يلى[1]:

برلين 6343 . ميونخ أول 1808 ، 148. هافيانا ليدن 1313. باريس أول 2776 : 9. كمبردج ثالث 160 . بطرسبرج ثالث 144 . شهيد على 2093 . القدس الخالدية 74 ، 25 . الموصل 45، 159، 266، 5. مشهد

[1] تاريخ الأدب العربى 4/ 688 .

16، 6، 19. الجمعية الآسيوية فى البنغال 2/ 612 : 3. أصفية 916/2 . بنكييور 11 ، 109، 11، 3، IV . رامبور أول 469 رقم 27 – 28. أحمد تيمور. مجلة العلمى العربى بدمشق 3/ 360. سباط 793: 2. بيروت 317: 4. عليكرة 122: 11 و 124: 32. ولم يذكر بروكلمان نسخة المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية، وهى إحدى النسخ التى اعتمدنا عليها فى تحقيق النص مع نسخة دار الكتب المصرية، مكتبة أحمد تيمور .

نشرات الكتاب السابقة :

طُبع كتاب "بُرء ساعة" على أساس مخطوطة بيروت 317: 4 بمجلة المشرق، المجلد السادس 1902، ص395 – 402 [1].

وطُبع فى باريس بتحقيق الدكتور "كيك" سنة 1904[2] مع ترجمة فرنسية بعنوان :

La Guérisoná une heure taxte ar. Trad Franc, Par p. Guigues, Paris 1904 .

وقد طُبع الكتاب بالقاهرة سنة 1936 .

ولم نستطع الحصول على أيٍ من هذه الطبعات، وذلك لِقدم عهدها نسبيًا عن عصرنا المتزامن .

أهمية الكتاب :

يُعد الكتاب من مخطوطات التراث الطبى العربى، وترجع أهمية إحياء هذا التراث بصفة عامة حاليًا إلى اهتمام معظم دول العالم المتقدم بإحياء المعالجة بالأعشاب والنباتات الطبيعية، والتى كانت سائدة فى العصور الوسطى وبدايات العصور الحديثة، حيث أن هذه المعالجات لا تترك أى آثار جانبية أو

---

[1] بروكلمان ، 4/ 688 .

[2] محمد عبد اللطيف العبد، فلسفة أبى بكر محمد بن زكريا الرازى، رسالة دكتوراة، كلية دار العلوم 1975 ، ص44 .

مضاعفات عند المعالجة بها، وذلك في مقابل مضاعفات العقاقير الكيميائية التي عاني منها إنسان العصر الأمرين!

فها هي "ألمانيا" تكاد تكون قد انتهت حاليًا إلى تقرير المعالجة بالأعشاب لأغلب الأمراض السائدة، فتنشأ المستشفيات والصيدلانيات الخاصة بهذا الغرض. وهناك دول أخرى كثيرة تسير في هذا الدرب مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وإنجلترا، وفرنسا .. وغيرها.

ومن الأمثلة على نجاح وسائل الطب الشعبي القائم على العلاج بالنباتات والأعشاب الطبيعية في كثير من بلدان العالم، نجد في الصين الأطباء الحفاة Barafoot doctors يعدون جزءاً هامًا من النسق الطبي الذي يخضع للإشراف والتوجيه الحكومي، ويتم في ضوء فلسفة المحافظة على العلاج الشعبي.

وفي سيرلانكا يوجد أكثر من عشرة آلاف ممارس للطب الشعبي مسجلة أسمائهم لدى السلطات الصحية، وهذا يدل على أن الطب الشعبي يغطي ما يقرب من 70٪ من احتياجات الناس. وفي الهند حوالي 500.000 ممارسًا للطب الشعبي، ويحصل جميع العاملين في الحقل الصحي على دراسات مركزة في مجال الطب الشعبي من خلال 108 مركز صحي تهتم بالمطببين الشعبيين وتمنحهم التراخيص الخاصة بمزاولة المهنة[1].

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية الكثير من الأعشاب ومواد العطارة في علاج كثير من الأمراض التي تعجز المواد الكيميائية عن شفائها. وذلك نظرًا

---

[1] فاروق أحمد مصطفى : الانثربولوجيا التطبيقية وأهميتها، بحث ضمن : المدخل إلى الانثربولوجيا، تأليف نخبة من الأساتذة بجامعتي الإسكندرية وطنطا، مركز ثروات للأبحاث 1997 ، ص ص325 – 326 .

لاحتوائها على مواد غنية بالأملاح والفيتامينات والمواد الغذائية التى تساعد على بناء الخلية فى الجسم وتحقق الشفاء وتمنع المرض.

ومن الأمثلة على ذلك: نجد أن الحبة السوداء أو حبة البركة تعالج عددًا كبيرًا من الأمراض لما تحتويه من مواد علاجية ووقائية مضادة لمعظم الأمراض - إن لم تكن كلها - مثل الفوسفات، والحديد، والفسفور، والكربوهيدرات، والمضادات الحيوية. وتحتوى كذلك على مادة "الكاروتين" Carotine المضاد للسرطان، وبها هرمونات جنسية مقوية ومخصبة ومنشطة ومدرة للبول والصفراء Bile; Gall، وتحتوى على إنزيمات مهضمة ومضادة للحموضة، وبها مواد مهدئة ومنبهة معًا .

وقد ثبت بالبحث الإكلينيكى فى قسم الأطفال بكلية الطب جامعة الإسكندرية أن زيت حبة البركة يفيد فى حساسية الصدر والسعال الديكى. كما ثبت بالبحث الإكلينيكى عن المجلة الطبية بألمانيا الغربية أن زيت حبة البركة له خاصية إيقاف نشاط الجرثومية Bacteriostatic ومفيد جدًا فى حساسية الأنف والتهاب الجيوب الأنفية .

ومن أحداث أبحاث الطب فى الولايات المتحدة، البحث الذى أثبت أن زيت حبة البركة يحتوى على مادة الكاروتين، والفوسفور، ويعمل زيتها على تقوية جهاز المناعة فى الجسم، مما يزيد من مقاومة مسببات المرض.

وبالجملة فقد أثبتت الأبحاث أن حبة البركة تعالج التوتر العصبى، والخمول والكسل، والكحة والربو، وأمراض الكبد وتليفها، وتعالج السكر، وحصوات الكُلى والمثانة، وجلاء وصفاء الوجه، والغثيان، واضطرابات المعدة، والالتهابات بين الفخذين، وتشقق الجلد، وتعالج البهاق والبرص، وتزيل الثاليل (السنط)، وتعالج الروماتيزم بأنواعه، والصداع، والحموضة والقرحة، والتهاب القولون، وجميع آلام المعدة، وأمراض النساء والولادات، وحالات

الضعف الجنسى، وتساقط الشعر، وأمراض العيون وضعفها، وارتفاع ضغط الدم، وعلاج الإسهال[1].

وهنا لا نملك إلا أن نقف فى إجلال وتعظيم عند قول رسول الله ﷺ القائل: "الحبة السوداء دواء لكل داء، إلا السام". قالوا : وما السام؟ قال: "الموت".

وكذلك فقد أكدت الدراسات العلمية والأمريكية التى أجريت فى العديد من مراكز البحوث العلمية والطبية أن العديد من الخضروات والأغذية الطبيعية التى يتناولها الإنسان تعد علاجًا مثاليًا للكثير من الأمراض، مثل عصير الخيار الذى يُذيب حمض البوليك وينقى الدم منه ويخرجه من الجسم، ويعمل على زيادة إدرار البول، وبذلك يمكن التقليل من احتمالات الإصابة بمرض النقرس "داء الملوك"، والذى ينجم عن زيادة نسبة حمض البوليك عن المعدلات الطبيعية فى جسم الإنسان .

كما أشارت الدراسات إلى أن الخيار يعد غذاءً مفيدًا لمرضى السكر لما يحققه من وقاية من مضاعفاته، وذلك نظرًا لدوره الفعال فى تنقية الجسم من السموم والمواد الضارة. ويحتوى الخيار على بعض الأحماض والفيتامينات التى تخفف من الاضطرابات العصبية للجسم وتفيد فى عملية الهضم والامتصاص والتمثيل الغذائى للأطعمة فى الجسم، إلى جانب تأثيره المهدئ للعطش.

كانت هذه أمثلة لما يسود العالم الآن من الاعتماد على العناصر والمواد الغذائية الطبيعية فى العلاج من الأمراض المختلفة. الأمر الذى استلزم معه التفتيش فى الكتب القديمة الخاصة بذلك، ولاسيما العربية منها، والتى اعتمد عليها العالم طوال العصور الوسطى وبدايات العصور الحديثة. ويوجد فى كثير

---

[1] خالد حربى، الطب النبوى بين الأصالة والمعاصرة، مقال منشور بمجلة العربى الكويتية، العدد رقم 506، يناير 2001 .

من الدول الآن مراكز علمية خاصة بالتنقيب فى المخطوطات الطبية والغذائية العربية لإخراج ما تحتويه من كنوز لائمة الطب والعشابين فى العالم من أمثال: الرازى، والشيخ الرئيس ابن سينا، وابن الجزار، وابن النفيس، وابن البيطار، وداود الانطاكى، وغيرهم .

وفى مقابل هذه الجهود الغربية، هناك جهود عربية تبذل فى هذا المجال – وإن كانت أقل من الجهود الغربية – بغرض إحياء التراث الطبى العربى القائم على العلاج بالأعشاب، والذى سوف يعوّل عليه كلية فى السنوات القادمة.

ومن هنا تكمن أهمية إخراج وتحقيق المخطوطات الطبية والنباتية العربية القديمة، وذلك وصلاً بالمعاصرة، وصياغة المستقبل، ومسايرة لما يقوم به الغرب حاليًا فى التعامل مع مخطوطات التراث العربى والإسلامى فى المراكز الأكاديمية الخاصة بهذا الأمر مثل: معهد سيميزونيان بواشنطن، ومعهد تاريخ الكيمياء العربية فى ألمانيا، ومراكز طليطلة "الاسكوريال"، ومكتبة باريس، وبرلين، ولندن، وواشنطن .. وغيرها .

ومحاولة منّا فى مسايرة هذه الحركة العلمية، ألزمنا أنفسنا بالتوافر على تحقيق بعض المخطوطات الهامة فى هذا المجال، وهى خاصة بحجة الطب فى العالم، ألا وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازى. ونبتدئ بهذه الرسالة الصغيرة "بُرء ساعة"، بعد نشر دراسة مستفيضة فى الرازى وما قدمه للإنسانية من خدمات جليلة[1]، و"بُرء ساعة" تُعد مع صغر حجمها – 15 صفحة تقريبًا – من أهم الكتب الطبية العربية، إذ أنها تتناول الأمراض من الرأس إلى القدم، مع تقديم العلاجات الطبيعية البسيطة والسريعة، والتى يمكن لأى شخص أن يحضرها .

[1] خالد حربى، الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم العربى، مرجع سبق ذكره .

وقد قمنا بشرح وتعريف كافة الأمراض الواردة فى هذه الرسالة، وتحقيق المفردات العلاجية، وذلك تمهيدا لإخراج ما تبقى من كتب الرازى الكبيرة فى هذا الفن، ولاسيما كتابه "جراب المجربات وخزانة الأطباء"، وكتابه "التجارب" إن شاء الله تعالى[1].

أما رسالة "برء ساعة" موضوع هذا التحقيق فتنقسم إلى الأقسام التالية :

الباب الأول : فى الصداع .

الباب الثانى : فى هيجان العين .

الباب الثالث : فى الزكام .

الباب الرابع : فى وجع الأسنان .

الباب الخامس : فى قلع الأسنان بغير حديد .

الباب السادس : فى النجر .

الباب السابع : فى الخوانيق .

الباب الثامن : فى علاج العلق .

الباب التاسع : فى الشقيقة .

الباب العاشر : فى الصرع .

الباب الحادى عشر : فى الدوى والطنين فى الأذنين .

الباب الثانى عشر : فى الرعاف .

---

[1] كان هذا الكلام إبان الطبعة الأولى من برء ساعة، وبعدها وفقنى الله فى تحقيق ونشر ما يلى من مؤلفات الرازى :

-جراب المجربات وخزانة الأطباء، دار الثقافة العلمية الإسكندرية 2002 .

-كتاب التجارب، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 .

-سر صناعة الطب، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 .

-مقالة فى النقرس، دار الوفاء، الإسكندرية 2004 .

-وسيصدر قريبا إن شاء الله : كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية .

ثانــياً : التحقيــق

منهج التحقيق

يتضمن جميع الخطوات التى قمّت بها فى متن الكتاب، والمشار إليها فى هوامش الصفحات .

وصف نسخ التحقيق

النسخة " أ ":

وهى النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم 191 / طب تيمور. وهى بحالة جيدة تمامًا، اللهم إلا بعض الألفاظ الساقطة من الناسخ.

وتقع هذه النسخة فى 14 صفحة مقاس 21 × 10 ، وقلم نسخ عادى صغير، تحتوى كل صفحة على 21 سطر تقريبًا، ويضم السطر الواحد تسع كلمات فى المتوسط .

تحمل الصفحة الأولى من المخطوطة عنوانها "كتاب بُرء ساعة لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى" وبعض الكلمات والوصفات الطبية، وتنتهى بالقول: "هذا كتاب بُرء ساعة للشيخ أفضل الفضلاء أبو بكر محمد بن زكريا الرازى رحمه الله تعالى أمين" (أنظر الصورة).

وتبدء المخطوطة بالمقدمة التى عهدناها من النساخ، أما بعد الحمد لله مستحق الحمد كما هو أهله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله، فيقول أبو بكر محمد بن زكريا الرازى رحمه الله تعالى : كنت .. (أنظر الصورة).

وتنتهى بقول الناسخ، الذى لم يذكر اسمه، تم كتاب بُرء ساعة والحمد لله وحده، ويليه كتاب الدرة الفاخرة من جواهر علم الطب من علم بقراط وجالينوس أدام الله النفع بهما .

النسخة "به" :

وهى النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة المركزية العامة / جامعة الإسكندرية تحت رقم 108 ماكس مايرهوف، ضمن مجموعة تشتمل على ثلاث رسائل فى الطب :

1- كتاب الحدود فى إصلاح الطب لصاحبه محمد بن أبى محمد بن مسلم .
2- رسالة فى تفسير العقاقير لمجهول ، ونسخها محمد ريحان .
3- رسالة بُرء ساعة فى الطب لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى. وهى النسخة التى نتحدث عنها .

وقد كتبت هذه النسخة بقلم سميك أسود، وحالتها جيدة تمامًا، فلا يوجد بها آثار رطوبة أو خروم، أو بياض، أو كلمات مطموسة، وإن كان قد سقط منها كثير من الكلمات مقارنة بالنسخة " أ " ونرجح أن هذه الكلمات قد سقطت من الناسخ .

وتقع هذه النسخة فى تسع صفحات مقاس 20 × 14، وقلم نسخ عادى ومسطرة الصفحة الواحدة 21 سطر تقريبًا، السطر الواحد حوالى 13 كلمة، أما المسطرة الأخيرة ففيها تاريخ النسخ : "فى ليلة الاثنين المبارك الموافق العشرة أيام خلت من شهر ربيع الأول سنة 1304 هـ. أما اسم الناسخ كما ورد فى نهاية المخطوط فهو : الفقير كاتبها، محمد ريحان، غفر الله له (أنظر الصورة) .

وقد بدأت هذه المخطورة هكـذا : الحمـد لله رب العـالمين، وصلـى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال محمد بن زكريـا الـرازى رحمـه الله تعالى : كنت .. (أنظر الصورة).

نماذج المخطوطة :

نقدم على الصفحات التالية نماذج من المخطوطتين التى اعتمدنا عليهما فى التحقيق، وقد اخترنا من كل نسخة ثـلاث صـور فوتغرافيـة، الأولى للورقـة التى عليها العنوان، والثانية للصفحة الأولى مـن المخطوطـة، والثالثـة للصفحـة الأخيرة. ثم أردفنا ذلك بالرموز المسـتعملة فـى التحقيـق حتـى يسـهل الرجـوع إليها عن مطالعتها فى هوامش الكتاب .

مخطـوط " أ "

مخطوط دار الكتب المصرية رقم 191 طب تيمور

الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد كما هو أهله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه
ورسله قال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي
رحمه الله تعالى كنت عند الوزير ابي القاسم
ابن عبد الله يوما فجرى بحضرته ذكر شيء من الطب
وبالمجلس جماعة ممن يدعيه فتكلم كل واحد منهم
في ذلك بمقدار ما بلغه علمه حتى قال بعضهم
ان العلل تكون من مواد قد اجتمعت مرور
الليالي والايام والشهور والاعوام فهذا
٥ سبيل كونها لا تبرى في ساعة فتداوى في مثل
ذلك بمقدار ما تكون حتى يتم برؤه في الاجزاء(?)
فتبع ذلك جماعة ممن حضر من المتطببين
كل ذلك يريدون به التحقيق(?) والذهاب
الى التطويل واخذ الشيء منه فقال الوزير
ما تقول يا ابا بكر فقلت له ايها الوزير
ان من العلل ما يجتمع في ايام فتبرى في ساعة واحدة
فتعجب الحكماء من ذلك فسألني الوزير ان اؤلف
كتابا يشتمل على جميع العلل التي تبرى في ساعة
٩ واحدة فبادرت الى منزلي والفت هذا الكتاب
واجتهدت فيه وجعلته كما امرني في تأليف
الكتب

مخطوط " أ "

الصفحة الأولى

جانب الحقاب تبرا في ساعته الباب
الرابع والعشرون في الاعيا انه يكون الانسان
يمشي ويسعى نحو عشرة او اكثر فيناله من ذلك
تعب شديد كبير جدا او يعرض له جمود في
المفاصل ولا يمكنه النهوض وعلاجه ان
يبل اظفاره باي دهن كان فانه يسكن ويبرا في
الوقت ويمكنه ان يمشي مثلها فينتفع منه
ايضا ان يقوم الرجل في الماء البارد ان كان صيفا
وفي الماء الحار ان كان شتاء والى حد كعبيه ولا
يصب على يديه فانه يذهب التعب والاعيا في
ساعته الباب الخامس والعشرون
الاطراف اذا اعرض لها الحكة في الشتا اذا هو
غسل يديه في الماء البارد علاجه ان ياخذ
ماء حارا شديد الحرارة ويطرح فيه كفا من الملح
ويضع اطرافه فيه ساعة فانه تبرا في الوقت
ساعة والله اعلم

تم كتاب برء ساعة والحمد لله
وحده وبلية الدرة الفاخرة
من جواهر علم الطب
من علم بقراط
وجالينوس
ادام الله
النفع
بهما

مخطوط " أ "

الصفحة الأخيرة

هذه

رسالة تسمى بروشتا

في علم الطب على

التمام والكمال والحمد

لله تعالى

...

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البايع المغبونا

أو ما من الخسران أني آخذ ذهبا وأعطي لؤلؤا مكنونا

الأبواب

١ الصداع

٢ هيجان العين

٣ الزكام

٤ وجع الأسنان

٥ قلع " "

٦ البخر

٧ الخوانيق

٨ العلق في الحلق

٩ الشقيقة

١٠ الصرع

١١ الدوي والطنين

١٢ الرعاف

١٣ البواسير

١٤ النداوة

١٧ وجع الأعضاء

١٨ حرق النار

١٩ خروج المقعدة

٢٠ القولنج - وجع البطن

٢١ الحلقة

٢٢ الزحير

٢٣ عرق النسا

٢٤ الإعيا - في التعب

٢٥ الطرف - الحكة

مخطوط " ب "

مخطوط المكتبة المركزية العامة / جامعة الإسكندرية

رقم 108 ماكس مايرهوف

الورقة الأولى

رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال محمد بن زكريا الرازي رحمه الله تعالى كنت عند الوزير ابي القاسم
بن عبد الله الجزري بحضرة ذكر شيء من الطب في مجلس فيه جماعة
ممن يدعي علمه فتكلم كل واحد منهم في ذلك بمقدار ما بلغه علمه
حتى قال بعضهم ان العلل مواد يكون هذا سبيل كونه لا يبرأ في ساعة
بل يكون في مثل ذلك من الايام والشهور حتى يتم برء العلل فشنع
ذلك جماعة ممن حضر من المتطببين كل ذلك يريد ونبه المجيء
والذهاب الى العليل واخذ الشيء فعرفت الوزير من العلل ما يجتمع
في ايام ويبرأ في ساعة فتعجبوا من ذلك فسألني الوزير ان أؤلف
في ذلك كتابا يشتمل على جميع العلل التي تبرأ في ساعة فبادرت
الى منزلي وعملت هذا الكتاب واجتهدت فيه وسميته برء ساعة
وهو مثال كتاب السر في الصناعة لان هذا الكتاب هو دستور
الطب وهو الموفق للصواب قال ابو بكر محمد بن زكريا ان من سبيلي
في تأليف الكتب ان اذكر العلل من القرن الى القدم وليس كل العلل
تبرأ في ساعة واحدة ولاجل ذلك ذكرنا عشر اعضاء وتركنا
اعضاء كثيرة ثم ذكرناها بعد وقدمت ما يجوز ان يبرأ في ساعة
الباب الاول — ان شاء الله تعالى باب الصداع اذا كان الصداع في مقدم الرأس وفيما
بين الجبهة فان ذلك يكون من فضل الدم وعلاج ذلك ان يخرج شيئا
من الدم اما بحجامة او فصادة فان ذلك يسكن على المكان او يشم شيئا
من الافيون او يجعل في انفه منه واعواضه او يأخذ شيئا من العناب
[illegible]

مخطوط "ب"

الصفحة الأولى

الله تعالى ولا عيا باذن الله تعالى الخامس والعشرون في الاطراف الباب

اذا مرض بها احد في الشتاء اذ هو يغسل يديه بالماء البارد

وعلاجه ان ياخذ ماء حارا شديد الحرارة ويطرح فيه كفا من

ملح ويضع اطرافه فيه ساعة فانه يبرأ باذن الله تعالى والله

سبحانه وتعالى اعلم بغيبه

وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة

في ليلة الاثنين المبارك الموافق لعشرة

ايام خلت من شهر ربيع الاول

سنة ١٢٠٤ هجريه على يد الفقير كاتبها

محمد ريحان

غفر الله له

امين

م

مخطوط "ب"

الصفحة الأخيرة

رموز التحقيق

أ : مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم 191 طب تيمور .

ب : مخطوطة المكتبة المركزية / جامعة الإسكندرية رقم 108 ماكس مايرهوف

+ : كلمة أو عبارة زائدة بالنص .

– : كلمة أو عبارة ناقصة من النص .

< > : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفناها لضبط سياق النص .

[ ] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيرنا فيها حرف أو أكثر، أو حتى الكلمة كلها لضبط سياق النص .

كتاب بُرء ساعة
(النص المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد لله مستحق الحمد كما هو أهله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله. فيقول[1] أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، رحمه الله تعالى : كنت عند الوزير أبى القاسم بن عبد الله[2] يوما[3]، فجرى بحضرته ذكر شيء من الطب "فى مجلس فيه"[4] جماعة ممن يدعى علمه. فتكلم كل واحد منهم فى ذلك بمقدار ما بلغه علمه، حتى قال بعضهم: إن العلل تتكون[5] من[6] مواد "قد اجتمعت < على >[7] مرور الليالى والأيام والسنون والأعوام"[8]، وهذا[9] سبيل كونها لا تبرأ فى ساعة، بل يكون فى مثل ذلك من الأيام والشهور وحتى يتم "برء العليل"[10]. فشنع بذلك جماعة ممن حضر من المتطببين[11] كل ذلك يريدون به المجيىء والذهاب إلى العليل وأخذ الشيء

---

(1) تبدأ النسخة "ب" هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال محمد بن زكريا الرازى كنت ..

(2) أحد وزراء دولة بنى العباس على أيام الرازى .

(3) – ب .

(4) أ : وبالمجلس .

(5) – ب .

(6) – ب .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) العبارات التى بين الأقواس – ب .

(9) أ : فهذا .

(10) ب : بروه فى الآخر .

(11) أ : الطبيبين .

منه[1]. "فقال الوزير : ما تقول يا أبا بكر؟، فقلت له"[2]: أيها الوزير إن من العلل [ما تجتمع][3] في أيام، [وتبرأ][4] في في ساعة واحدة[5]. [فتعجب][6] الحكماء[7] من ذلك. فسألني الوزير أن أؤلف "في ذلك"[8] كتابا يشتمل على جميع العلل التي تبرأ في ساعة واحدة[9]. فبادرت إلى منزلي، وألفت[10] هذا الكتاب واجتهدت فيه وجعلته كما هو شأني في تأليف الكتب من القرن إلى القدم. وذكرت العلل التي يجوز أن تداوى وتبرأ في ساعة واحدة. "وليس كل العلل تبرأ في ساعة"[11]. ولأجل[12] ذلك ذكرت أعضاء، وتركت أعضاء كثيرة، "وقدمت ما يجوز أن يبرأ في ساعة إن شاء الله تعالى"[13]. وسميته برء ساعة، وهو مثل كتاب السر في الصناعة[14] .

---

[1] – ب .

[2] العبارات التي بين الأقواس وردت مختصرة في النسخة ب هكذا : فعرفت الوزير أن من العلل..

[3] أ : تجمع ، ب : يجتمع ، والصواب كما أوردناها في المتن .

[4] أ : فتبرى ، ب: يبرا، والصواب كما أوردناها في المتن .

[5] – ب .

[6] أ : فتعجبت ، ب : فتعجبوا .

[7] – ب .

[8] – أ .

[9] – ب.

[10] ب : عملت .

[11] العبارات التي بين الأقواس – أ .

[12] أ : فلذلك .

[13] العبارات التي بين الأقواس – أ .

[14] كتاب "سر صناعة الطب" للرازي . كتاب يقع في خمسة أبواب ، يقسم فيها الرازي العلل ويشرح الأعراض، ويقدم العلاج من القرن إلى القدم . وقد رتب الرازي هذه الأبواب كما يلي : =

لأن[1] هذا الكتاب هو دستور الطب. "ورتبته خمسة وعشـرون بابـا"[2].

"وهو الموفق للصواب"[3].

=الباب الأول : فى الإنذارات . الباب الثانى : فـى التجـارب والضمـادات . البـاب الثـالث : فـى الحكايات العارضة لى (أى الرازى). الباب الرابع : فى الأغذية والأدويـة . البـاب الخـامس: فـى سر أبقراط .

ويبدء الكتاب هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبى وكفى. قال أبو بكر محمـد بـن زكريـا الرازى: قد ألفت فـى تقاسـيم العلـل وشـرح الأعـراض وأنـواع العـلاج مـن القـرن إلى القـدم. ومـن الكنانيش والمقالات على حسب الوقت، وحال السؤال ما فيه بلاغ وكفاية.

(انظـر، الـرازى، سـر صناعـة الطـب، دراسـة وتحقيـق خـالد حربـى، دار الثقافـة العلميـة. الإسكندرية 2002).

(1) – ب .

(2) العبارات التى بين الأقواس – ب .

(3) العبارات التى بين الأقواس – أ .

الباب الأول

فى[1] الصداع[2]

إذا[3] كان الصداع فى مقدم الرأس، ومما يلى الجبهة[4]، فإن ذلك يكون[5] من فضلة[6] الدم .

"وعلاج ذلك"[7]: أن يخرج شيئا من الدم إما بحجامة[8]، أو فصد[9]، فإن ذلك "يسكن على المكان"[10]. أو يشم شيئا من الأفيون[11]" المصرى الجيد

---

[1] ب : باب .

[2] الصداع Headache : ألم بالرأس كلها أو جزء منها، ينشأ من الأسباب النفسية (الهموم والمشاكل) والأسباب العضوية كأمراض القلب والأوعية الدموية والأورام فى المخ .

والصداع النصفى (الشقيقة) يصيب نصف الرأس والوجه (عادة الأيسر)، ويكون مركز الصداع فوق العين اليسرى، ويشعر المريض بأن هناك من يثقب عينه، وأن رأسه تكاد تنفجر من شدة الألم، ويزيد الألم مع حركة الرأس أو العين، وقد يصاحب النوبة قيىء وغثيان وثقل للدماغ. (م. جامع، ص259 – 260).

[3] ب : فإذا .

[4] ب : الجمته .

[5] أ : يكن .

[6] ب : فضل .

[7] أ : فعلاجه .

[8] الحجامة cupping : طريقة للمداواة معروفة فى الطب العربى، يقال حجم حجما الحجام.

والمحجم : هو عبارة عن إناء يشبه الكأس خالى من الهواء، يوضع على الجلد، فيحدث به تهيجا، فينجذب الدم الفاسد إلى الخارج. وفى الحديث قال النبى ﷺ "احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط" (صحيح البخارى 4/ 10). والسعوط : هو صب الدواء فى الأنف .

[9] الفصد Blood – Letting : هى عملية إخراج الدم بشق العرق .

[10] أ : يسكته ، والمقصود المكان الذى به ألم الصداع .

[11] الأفيون Opium : مادة مخدرة تستخرج من جوزة الخشخاش على هيئة عصارة صمغية، وذلك بعد عمليات تصفية وتنقية لمادة الخشخاش الخام (الحشيش).

الصعيدى"[1]. أو يجعل منه[2] فى أنفه شيئا "يسيرا قدر الحمصة أو أقل. أو يؤخذ من الجيد العتيق منه قدر قيراط[3] ويذوب فى لبن جارية، ويحك معه ثلاث حبات مصطكى[4]، وعند برء الوجع يطلى منه مكان الوجع، ويمرسه، فإنه يسكن على الفور فى الساعة"[5].

أو يأخذ شيئا من العقاب[6] أو من شرابه . أو [يشرب][7] شىء من مرقة العدس. أو يأكل شيئا من الكزبرة اليابسة[8]، فإنه يسكن "على المكان"[9]، ودليل ذلك انحداره.

---

(1) – ب .

(2) – ب .

(3) القيراط Karat : فى الأصل حبة فول ، كان أهل الهند يتخذونها لوزن الألماس. ويقال إن الكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية Κερπχτον التى تساوى باللاتينية siliqus، والكلمتين بمعنى خروبة. والقيراط يساوى أربع حبات ، أى 53، من الجرام (أزهار ص211).

(4) مصطكى : اسم يونانى ذكر بأسماء منها : مصطكيا ومصطكا ومسطيجى ومصطجين . وسماه العرب علك الروم . وهو صمغ راتنجنى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقا صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ على شكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تتساقط على شكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسليا وطعمها راتنجيا عذبا إذا علكت. (م . منصورى ص 638).

(5) العبارات التى بين الأقواس ابتداء من : يسيرا قدر الحمصة .. إلى .. فى الساعة. – ب.

(6) أ : العذاب ، والعقاب : طائر من العتاق مؤنثة، وقيل العقاب يقع على الذكر والأنثى، إلا أن يقولوا هذا عقاب ذكر، والجمع : أعقب وأعقبة وعقبان وعقابين. (اللسان مادة عقب 621/1). وهو طائر النسر المعروف من الطيور الجارحة. كما يطلق العقاب أيضا على النوشادر، وهو ما يقصده الرازى فى المتن .

(7) أ ، ب : يأكل . والمرقة لا تؤكل !.

(8) المقصود بالكزبره اليابسة ، حشيشتها لا بذرها (ز. تذ ص 213) .

(9) – أ .

وإن كان الصداع من الحرارة والمادة الصفراوية، فعلاج[1] ذلك : أن تبل خرقة كتان[2] بدهن ورد[3]، وخل خمر ، وتوضع[4] على الرأس، فإنه يسكن. أو لبن جارية تبل به الخرقة إن لم يكن دهن ورد ، ويوضع على المكان فإن ذلك "يبرأ في ساعته"[5].

أو يدلك أسفل رجليه بدهن بنفسج[6] وملح، فإن ذلك يسكن ،

---

(1) ب : وعلاج .

(2) كتان Flax : عشب حولي يحمل أوراقا بسيطة جالسة، ينتهي الفرع بزهرة زرقاء، والثمرة علبة تتفتح تفتحا حاجزيا، ويزرع بمصر من أيام الفراعنة من أجل أليافه المستعملة في صنع المنسوجات الكتانية، ومن أجل بذوره الزيتية الصغيرة البيضاوية الشكل المدببة الأطراف. ويتكون زيت البذور من جليسريدات لعدة أحماض دهنية، منها الحامض الكتاني (ك$_{18}$ يد$_{34}$ أ$_{2}$ Linoleica acid)، والحامض الزيتي (ك$_{18}$ يد$_{34}$ أ$_{2}$ Oleic acid) ، والحامض الدهني (ك$_{18}$ يد$_{36}$ أ$_{2}$ Stearic acid). وتستخدم بذور الكتان لعمل اللبخ والضمادات، كما تستخدم في تحضير نقيع يشرب لمداواة نزلات البرد في الحر، ويفيد المعدة والتهاب الكلى والمثانة، ويساعد قليلا على إدرار البول. (نبا، ص246) .

(3) دهن الورد : قال ديسقوريدس في كيفية صناعته: خذ من الأذخر ثلاثة أرطال وثمانية أواق، ومن الزيت عشرين رطلا وخمسة أواق، دق الأذخر وأعجنه بالماء، ثم زد فيه من الماء بقدر ما يغمره واطبخه بالزيت وحركه في طبخك إياه، ثم صفه، ثم اطرح عليه ألف وردة منقاة من أقماعها لم يصبها الماء، والطخ يدك بعسل طيب الرائحة وحركه كثيرا، وفي تحريكك له، أعصره عصرا رفيقا ودعه يستنقع ليلة، ثم اعصره، فإذا رسب عصيره، فصيره في إجانة ملطخة بعسل، ثم صير ثفل الورد في إناء، ثم صب عليه عشرين رطلا وثلاثة أواق من زيت قد عفص واعصرها ثانية. (الجامع 1/ 390).

(4) ب : يوضع .

(5) ب : يسكن على المكان .

(6) دهن البنفسج Violet صفته : يقطف من عيدانه ويرمى في إناء به شيرج طري، ويغلى فيه أو يشمس في شمس حارة أياما كثيرة حتى تخرج قوته في الشيرج، ثم يعصر ويرمى بثفله ويرفع الدهن، ويكون مقداره أربع أواقي من زهر البنفسج لكل رطل من الشيرج (جامع 391/2). أفعاله كدهن الورد إلا أنه أقطع منه في السعال وقرحة الرئة وتسكين حمى الغب والمطبقة إذا طلي بيسير شمع على الصدر والرجلين وشرب درهمين منه كل أربعة أيام قبل طلوع الشمس، يذهب الربو وضيق النفس (تذ 178/1).

أو يشم اللينوفر[1].

أو يأكل[2] من الخيار الذى قد وضع فى خل ثقيف[3].

أو يتناول شيئا من الربوب[4] الحامضة التى من شأنها إطفاء الصفراء، فإنه يسكن فى الوقت والساعة[5] "إن شاء الله تعالى"[6].

"وإن كان الصداع ملازما، فيؤخذ قطعة من شجرة مريم[7]، وتحرق فى النار حتى تصير رمادا، وتذوب فى زيت طيب، ويسعط منه صاحب الصداع[8] بأنفه، فإنه يسكن الوجع ويبطله ولا يعود له أبدا".

---

(1) اللينوفر : وقد سماه جالينوس اللينلوفر، وهو كرنب الماء، ويسمى حب العروس، يفيد فى الأورام، ويسكن الصداع الحاد والصفراوى. وقال الفيروزأبادى فى القاموس المحيط: هو ضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة .. ملين صالح للسعال وأوجاع الجنب والصدر، وإذا عجن أصله بالماء وطلى به البهق مرات أزاله . (م. أغذية، ص105) .

(2) أ : يأخذ .

(3) خل ثقيف ، أى حامض جدا .

(4) أ : الحبوب ، والرب فى اللغة هو عصارة التمر المطبوخة ، وجمعه ربوب ورباب، ثم أطلق اللفظ على مال يطبخ من التمر والعنب. وسمى به كل عصير قد كثف بالتبخير أو بتجريد مائه فلغلظ قوامه، ومنه اشتق اسم "مربى" وأطلق على كل فاكهة مطبوخة بالماء والسكر، والتربيب هو تغليظ قوام السائل وتكثيفه. (م. منصورى، ص551).

(5) - ب .

(6) - أ .

(7) شجرة مريم : شجرة تشبه شجرة السفرجل، غبراء اللون لها ثمر يعمل منه السبح ببلاد الشام. وتعرف بالديار المصرية بحب الفول تستعمله نساء مصر فى أدوية السمنة، وتعرف الشجرة بأرض الشام بالعبهر وشجرة الليثى، والاصطرك . (جامع 73/3).

(8) + أ : من .

وإن كان الصداع فـي مؤخـرة الـرأس ممـا يلـي القحـدوة[1]، فـإن ذلـك يكون[2] عن البلغم، فعلاجه[3] : أن يتقيأ[4] العليل بالسكبيبج[5]، ومـاء الفجـل،

---

[1] ب : القمحدن ، والصواب : قحـدوة (كمـا فـي أ)، وبزيـادة ميـم (القمحـدوة)، وهـي مـا خلـف الرأس، والجمع قماحد . (اللسان مادة قحد 343/3). ومنها القحـف وهـو العظـم الـذى يقـع فـوق الدماغ.

[2] – ب .

[3] ب : وعلاجه .

[4] القيىء Vomit : هو استخراج محتويات المعدة ، وهي صفة طبيعيـة للجسـم السـليم عنـد وجـود أحد الأسباب المرضية، وهي عشرة : (ط. نبوى، ص80 – 81).

أ – غلبة المرة الصفراء وطفوها على رأس المعدة، فتطلب الصعود.

ب– غلبة بلغم لزج قد تحرك في المعدة، واحتاج إلى الخروج .

جـ– ضعف المعدة في ذاتها، فلا تهضم الطعام، فتقذفه إلى أعلى .

د – أن يخالطها خلط ردىء ينصب إليها، فيسيىء هضمها ويضعف فعلها .

هـ – أن يكون من زيادة أو مشروب على القدر الذى تحتمله المعدة، فتعجـز عـن إمسـاكه، فتطلـب دفعه وقذفه.

و – أن يكون من عدم موافقة المأكول والمشروب لها، وكراهتها له فتطلب دفعه وقذفه.

ز – أن يحصل فيها ما يثور الطعام بكيفيته وطبيعته فتقذف به .

ح – القرف : وهو موجب غثيان النفس وتهوعها .

ط – من الأعراض النفسانية، كالهم الشديد الغم والحزن .

ى – نقل الطبيعة : بأن يرى من يتقيا، فيغلبه هو القيىء من استعداء .

[5] سكبيبج (فريولا) Galbanum : نبات موطنه الأصلي إيران، والسكبيبج هـو عبـارة عـن راتنـج ناتج مـن إفـراز تلـك الشجرة. يحتـوى علـى 10٪ زيـت طيـار، 60٪ راتنـج، 20٪ صمـغ يسـمى "جلبانم" Galbaum. ويستعمل هذا النبات كمنبه ومنفث، ونافع للسعال، وإذا استنشق بخـاره، ساعد على تخفيف حدة النزلات الشعبية. ويستعمل من الظاهر لإزالـة الـورم والتـهابات المفـاصل. (الموسوعة 161/1).

قال عنه ابن سينا وابن البيطار : صمغ نبات شبيه بالقثاء في شكله، وأجـوده مـا كـان منـه صافي اللون وكان خارجه أحمر وداخله أبيض ورائحته فيما بين رائحة الحلتيت ورائحـة القنـة . وهو حريف يسخن ويلطف على مثال ما تفعل الصموغ الأخرى، وينقى الأثر الحـادث فـي العـين، وهو من أفضل الأدوية للماء النازل فـي العـين ولظلمـة البصـر. وإذا استنشـقت رائحتـه مـع الخـل العتيق، أنعش النساء اللواتـي عـرض لهـن اختنـاق مـن وجـع الرحـم (القـانون 1/ 386، الجـامع 31/3).

ويشرب على ماء الشبت ويقذفه حتى ينقى ما فى جوفه من البلغم، ويجتهد أن يكون ذلك فى ماء حار، فإنه يسكن فى الوقت.

"أو يتناول شيئا من الإهليلج الكابلى[1] المربى، أو الملح المربى، فإنه يسكن فى الوقت"[2].

أو يتغرغر[3] بأرياج فيقرا[4] فإنه يسكن فى الوقت، ويبرأ إن شاء الله تعالى[5].

---

(1) إهليلج كابلى Myrobolans : هو نوع من الشعير الأصفر ، والأسود منه يسمى : الشعير الهندى (Myrobolans migra – Hindi – Sheir) ، ينفع البصر الضعيف والمزمن إذا دق ونخل واكتحل به (Encyclopaedia, P. 402) .

(2) العبارات التى بين القوسين – ب .

(3) ب : يتقرا .

(4) أيارج : كلمة فارسية معناها "دواء مركب مسهل" .. وقد يسمى الأيارج باسم المادة الرئيسية التى تكون فيه. فيقال أيارج فيقرا. ومعنى كلمة فيقرا: (المر) ويعنى بها الصبر ويتصف به، فيكون اسم الدواء المركب (الدواء المر الذى فيه مادة الصبر). وهذا هو أشهر الأدوية المسهلة التى استعملها القدماء. (م. منصورى، ص543).

(5) هكذا فى ب، وفى أ : فإنه يسكن فى الحال فى ساعته والله أعلم .

الباب الثانى
فى هيجان العين

قد[1] يكون هيجان العين من المشى فى الحر .

وعلاجه : أن يشم "شيئا من"[2] الأفيون[3] الجيد[4] وتطلى العين[5] به.

وقد يكون ذلك بعقب[6] الجلوس عند النار، فإن كان "يعقبه شىء"[7]، فينبغى "أن يتناول[8] شيئا من الطعام المبلغم، ويكتحل[9] بشىء من الأهليلج الكابلى[10] فإنه يبرأ فى الوقت بإذن الله تعالى[11].

---

(1) - ب .

(2) - ب .

(3) الأفيون : تقدمت ترجمته .

(4) - ب .

(5) ب : العنق .

(6) أ : عند .

(7) - أ .

(8) ب : تناول .

(9) ب : اكتحل .

(10) الأهليج الكابلى : تقدمت ترجمته .

(11) أ : فإنه يبرأ فى الوقت والساعة والله أعلم .

الباب الثالث
فى الزكام

يكون علاج الزكام الذى هو أضعف العلل فى ساعة واحدة، بأن : تأمر[1] العليل أن يصب على رأسه ونافوخه ماءً حارًا شديد الحرارة، فإذا أحس بتلك الحرارة فى دماغه، "برأ فى الوقت والساعة"[2].

"أو يأخذ شيئًا من الشونيز[3]، ويُحَمصْ ويُدَقْ حتى يتعجن ويوضع فى

---

[1] ب : يأمر .

[2] ب : يبرأ فى ساعته .

[3] الشونيز : هى حبة البركة Nigella or (Habet El – Baraka) . نبات حولى شتوى عشبى النمو من الفصيلة الشقيقية Ranunculaceae، يصل ارتفاعه إلى 100 سم فى الإسكندرية والبحيرة، والأوراق بسيطة مفصصة تفصيصًا عميقًا، والفصوص رمادية، والأزهار ذات كؤس ملونة بيضاء، والبتلات متشعبة مرتبطة عند القاعدة ومنفصلة عند القمة، والبذور سوداء ذات رائحة عطرية مميزة ومذاق خاص، توجد فى ثمار جرابية .

ويعتبر حوض البحر المتوسط هو الوطن الأصلى للنبات، وتنتشر زراعته فى شمال إفريقيا وجنوب أوربا. ولقد عرف العرب هذه الحبة قديمًا وقال فيها رسول الله ﷺ قولاً يؤكد فيه فوائدها الجمة، حيث قال "إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" (الموت).

أما عن مكوناتها، فاتضح أن بذورها تحتوى على 34.3٪ كربوهيدرات و21٪ بروتين و35.5٪ دهون و5.5٪ رطوبة و3.7٪ رماد. كما تحتوى بذور الحبة على زيت طيار وزيت ثابت.

أما الزيت العطرى الطيار، والذى يتم الحصول عليه بواسطة عملية التقطير بالبخار تتراوح نسبته من 1 : 1.5٪ ويحتوى على مادة النجللون Nigellone والتى تستخدم لعلاج الربو/الشعبى والنزلات المزمنة من شدة البرد والسعال الديكى، كذلك يحتوى الزيت الطيار على مادة الثيموهيدروكينون Zymohdrqauinone ونسبتها 0.5٪ وتستخدم ضد بكتريا التعفن المعوى كمادة مطهرة للفلورا المعوية الضارة.

أما الزيوت الثابتة فتتراوح نسبتها من 30 : 35٪، وتشمل الأحماض الدهنية المكونة منها : حمض اللينوليك 56٪ والأوليك 24.6٪ والبالمتيك 12٪ والاستيارك 3٪ والايكوساونيك 2.5٪ والميرستيك 0.16٪. (الموسوعة ص355 ، 337). =

خرقة خفيفة ويشم، فإنه يتحلل ويبرأ فى ساعته"[1].

وعلاجه أيضا : أن [تؤخذ][2] خرقة كتان، فتحمى على النار، وتوضع[3] على نافوخه، فإذا أحس بالحرارة، "سكن فى الوقت وشفى بإذن الله"[4].

= وتستخدم حبة البركة فى علاج جميع الأمراض تقريبا، وأشهرها: الكحة والسعال وأمراض الصدر إذا أضيف 3 – 5 نقط من زيتها إلى الشاى أو القهوة. والزيت مسكن معوى وطارد للأرياح ومدر للطمث واللعاب.

وقد استخلص بعض أطباء كلية الطب بجامعة الإسكندرية من حبة البركة مادة تستعمل فى علاج مرض الربو، اسموها Nigellone، كما تستخدم فى علاج أمراض الصدر. (نبا ص102).

[1] العبارات التى بين الأقوسا "أو يأخذ .. ويبرأ فى ساعته" – ب .

[2] أ : تأخذ ، ب : يأخذ ، والصواب كما أوردناها .

[3] ب : يوضع .

[4] ب : سكن فى وقته والله أعلم .

الباب الرابع
في وجع الأسنان

وعلاجه : أن [يؤمر][1] العليل بأخذ[2] حبتين أو ثلاثة من الميويزج[3] ويلفها في قطنة[4]، ويبلهما[5] في ماء، ويدقهما[6] بين حجرين، ويضعهما[7] على السن[8] العليل، "فإنه يسكن بإذن الله تعالى"[9].

أو يأخذ قيراط أو قيراطين من سكر العسل[10]، ويلفه في قطنة، وتجعل على الضرس، فإنه[11] يسكن ويبرأ في ساعته .

---

(1) أ ، ب : يأمر .

(2) أن يأخذ .

(3) الميويزج = ستافيساجريا (زبيب الجبل أو حب الرأس) Staphisagria عشب حولى من الفصيلة الشقيقية Ranunculaceae يحمل أوراقا بسيطة متبادلة وأزهارا عنقودية وحيدة التناظر، وثمارا جرابية. سماه ابن البيطار "حب الرأس" أو زبيب الجبل (الجامع 2/ 468).

والجزء الطبي المستعمل هو البذور التي تحتوى على مادة شبه قلوية تسمى "الدلفينين" Delphinin، ومادة "ستافساجرين" Staphisgrin، اللتان تساعدان على القيء الشديد وقتل الديدان والقمل والجرب. (الموسوعة 1/ 364).

(4) ب : قطن .

(5) أ : يبلها .

(6) أ : يدقها .

(7) أ : يضعها .

(8) ب: سن .

(9) ب : فإنه يبرأ .

(10) هكذا في أ . وفي ب : القند . وهو عصير السكر على ما يذكر صاحب التذكرة (302/1).

(11) - أ .

وقد يفعل < ذلك >[1] أشياء كثيرة مثل : الغالية[2]، والقطران[3]، وكى النار، وورق الفيليل[4]، أو عود القرح[5].

أو يأخذ ورد، وعفص[6]، وفلفل[7]، وبلوط[8]،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) غالية : هى من التراكيب القديمة الملوكية، ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك عندما سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من البرودة، ثم توسع فيها وجعلها لأمراض الفالج واللقوة وعرق النسا والخدر، وذلك عند كراهة أدوية هذه الأمراض وكيفية صناعتها هى : نقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل فى المياه الطيبة كالورد، ثم إجراء عملية التقطير على هذا الماء. وقد يضاف عند التقطير المسك والعنبر حسب الإرادة (تذ 278/1).

(3) القطران : هو دهن شجرة كالسرو يسمى "شربين" إلا أنه أشد حمرة وأزكى رائحة وأعرض أوراقا، وهو يدوم، وتبقى شجرته نحو خمسين سنة، ومنه صنف صغير يسمى "العرعار البرى" شائك له ثمرة كالجوز. إذا رض وطبخ وشرب ماؤه، شفى القروح الباطنية والظاهرة والاسترخاء وضعف المعدة والرياح الغليظة والطحال. والاغتسال به يمنع انتثار الشعر ووجود القمل، ويحلل الأورام ويطرد الهوام (تذا 240 /1).

(4) ورق الفيليل : لم نعثر لهذا الاسم على ترجمة فى أى من المراجع التى عولنا عليها فى التحقيق.

(5) عود القرح : هو النوع الشامى من العاقر قرحا (انظر عاقر قرحا فى الباب القادم).

(6) العفص : Omphasis; Gallmunts هو ما يقع على الشجر والثمر، ومنه اشتق طعام عفص، والذى يكون فيه عفوصة وحرارة وتقبض ويعسر ابتلاعه. والعفص أيضا هو حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطا، وسنة عفصا. (اللسان مادة عفص 54/7 – 55).

(7) فلفل Pepper : نبات عشبى من الفصيلة الباذنجانية Solanaceae، يزرع فى المناطق الحارة أو شبه الحارة، له ثمار لبية تشبه القرون، والبذور عديدة صغيرة مبططة، والثمار قرمزية أو حمراء برتقالية طويلة مخروطية ومبططة شديدة الحرافة. والموطن الأصلى للنبات هو البرازيل وجزائر الهند الغربية والشرقية. والجزء الطبى منه هو الثمار والبذور على هيئة مسحوق مجفف. والفلفل منه شديد للمعدة ويساعد على زيادة إفرازها. وتستعمل الشطة لمنع الحمى وظاهريا لمقاومة الحساسية، كما تستعمل فى المشروبات بكثرة، واستعمالاتها المطبخية أكثر من أن تذكر. وتعرف الشطة بأسماء عديدة منها : الشطة السودانى أو شطيطة أو الفلفل الأحمر، وهى تختلف عن الفلفل الأسود، وبجانب الشطة الأفريقية وهى Capsisum Frutescens توجد الشطة C. annum أو (فلفل تاباسكو). (نبا. ص78).

(8) بلوط : يسمى درام، وبالعراق عفصينج وبمصر ثمرة الفؤاد. وهو ثمر شجرة فى حجم البطم (الحبة الخضراء)، إلا أنها شائكة فى ورقها وحطبها، وجفت البلوط، قشره الداخل، والكل جيد لحبس الإسهال، ونفث الدم والسعال الدموى شرابا بالسكر، وهو جيد فى تسويد الشعر وتنبيته إذا طبخ بالخل. ورماد الشجرة يجلو الأسنان (تذ 94/1).

وجلنار[1]، أجزاء سواء[2]، يدقوا، وينخلوا و[3]يوضع منهم شيئا يسيرا على الضرس الموجع، فيسكن[4] من ساعته.

وإن كان منجوشا[5]، فيعجن من الحواميج[6] المذكورة شيئا[7] بيسير[8] قطران، ويوضع على نجش الضرس < فانه >[9] يسكن من ساعته .

وإذا أحرق ظفر[10] البقر، وحمص[11] "في النار"[12] حتى يصير أحمر، وصحن[13] منه شيئا يسيرا، ووضع على الضرس الموجع، "أسكن وجعه في يومه إن شاء الله تعالى"[14].

---

[1] جلنار Balaustion : اسم فارسي معرب مؤلف من كلمتين (كل) وتعني ورد و(أنار) وتعني رمان [ورد رمان]، وهو لشجرة ترتفع إلى عشرة أقدام، كثيرة الأعضاء والفروع، شكلها العام وأوراقها، وأزهارها تشبه شجرة الرمان، حتى أنه يصعب تفريقهما. تزهر في فصل الربيع، وتبقى الأزهار متفتحة لمدة أسبوعين، تذبل بعدها وتجف أوراق التويج أولا، وتسقط، ثم يسقط الكأس من غير أن تنتج ثمرا (م. منصوري، ص593).

[2] أجزاء سواء، أي أجزاء متساوية .

[3] أ : أو .

[4] أ : فيبرأ .

[5] ب : منحوسا . ومنجوش ، أي مثقوب .

[6] أ : الوابح .

[7] - أ ، ب : شيء .

[8] أ : يسيرا .

[9] زيادة يقتضيها السياق .

[10] ظفر وظلف : الظلف هو ظفرو كل ما اجتر، وهو ظلف البقرة والشاة والظبي وما أشبهها، والجمع أظلاف. يقال رجل الإنسان وقدمه، وحافر الفرس، وخف البعير والنعامة، واستعير للإنسان. قال ابن عاصم :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافه لم تشقق

وفي حديث الزكاة : .. فتطؤه بأظلافها، الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير. ومنه حديث رقيقة : تتابعت على قريش سنو جدب أقحلت الظلف، أي ذات الظلف. ورميت الصيد (اللسان مادة ظلف 229/9 – 320) .

[11] أ : حمصه .

[12] - أ .

[13] أ : ويسخن .

[14] يسكن وجعه في ساعته والله أعلم .

الباب الخامس
فى قلع الأسنان بغير حديد

يؤخذ عاقر قرحا[1]، ويوضع فى خل خمر[2] أربعين يوما، وفى نسخة ثلاثين يوما، حتى يلين ويصير مثل العجين. "أجعل منه"[3] على أصل أى ضرس شئت[4]، فإنه يقلعه "فى الوقت"[5].

أو تأخذ من عروق التوت الصيفى، وتجعله فى الشمس أربعين يوما فى أجانة، وتوضع على الضرس، فإنه يقلعه فى الوقت[6]. وأيضا مثله قثاء

---

[1] عاقر قرحا : نبات معرب، وهو مغربى أكثر ما يكون بإفريقيا، قيل إنه يمتد على الأرض وتتفرع منه فروع كثيرة، فى رؤسها أكاليل شبتية، وزهر أصفر، وأسنان كالبابونج، ومنه شامى يسمى عود القرح وهو أصل الطرخون Estargon الجبلى (الكرفس بمصر). ومن خواصه: يزيل ألم الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد، ويفتح السدود، ويدر الفضلات كلها شربا، ويفيد فى أوجاع المفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شربا وطلاء. وإذا مزج بالنوشادر ووضع فى الفم، منع النار أن تحرق اللسان (تذا 268/1 بتصرف).

[2] – ب . والمقصود ، خل قد اختمر بتعتيقه، فزادت نسبة حموضته .

[3] أ : اجعله .

[4] أ : شيئت .

[5] – أ .

[6] + أ : وحبا .

الحمار[1] يدق ويعجن بعسل ويوضع على الضرس[2]، فينقلع[3] بغير حديد بإذن الله .

---

[1] قثاء الحمار ، هو القثاء (القتة) البرى، ويسميه العامة (العلقم) . قال عنه ديسقوريدس : هذا النبات مخالف للقثاء البستانى فى ثمره فقط، وله أصل أبيض كبير، ينبت فى خرابات ومواضع رملية . وقال جالينوس : عصارة بذر هذا النبات وهى المسماة باليونانية "الأطريون" شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة كما يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التى لها مرارة ولطافة معا، ولاسيما إذا كانت فيها حرارة ما بمنزلة ما فى عصارة قثاء الحمار، فإن هذه العصارة مرة فى غاية المرارة. وإذا قطرت هذه العصارة فى الأذن، وافقت أوجاعها. وأصل النبات إذا تمضمض به مع سويق الشعير، حلل كل ورم بلغمى عتيق، وإذا طبخ بالخل وتضمد به ، نفع من النقرس . (راجع بقية فوائد هذا النبات فى الجامع 2/ 244 – 247).

[2] ب : أصل السن .

[3] أ : يقلعه .

الباب السادس

في النجر[1]

وعلاجه : أن يؤخذ زبيب بيروتي[2] جيد[3] منزوع العجم، وفي نسخة غير منزوع، ويدق معه أطراف الآس[4] الرطب ويجعل منه بنادق، ويتناول منه، فانه يذهب النجر في الوقت والساعة[5] "إن شاء الله تعالى"[6].

---

(1) النجر : هو العطش، وشدة الشرب، فيملىء صاحبه من الماء وغيره، ولكنه لا يروى. وجاء في اللسان (194/5) نجر ينجر نجرا : إذا أكثر من شرب الماء ولم يكد يروى. ومنه شهر ناجر. وكل شهر في صميم الحر، فاسمه ناجر لأن الإبل تنجر فيه أي يشتد عطشها حتى تيبس جلودها. وصفر كان في الجاهلية يقال له ناجر. وقال ذو الرمة:

صرى أجن يزوى له المرء وجهه ... إذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر

(2) ب : بيروزى .

(3) أ : جيدا .

(4) الآس Myrtle : هو الريحان Basil الشامي، شجرة من الفصيلة الآسية أو الشفوية Labiatae، طوله أكثر من مترين وأوراقه دائمة الإخضرار، وأزهاره بيض، وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.. يقال له في مصر وتركيا (مرسين)، وفي سوريا (ريحان)، وفي أسبانيا (أرايان)، وفي بلاد الشام (حب الآس) أو (الحبلاس)، وفي اليمين (هدس)، وفي بعض بلاد المغرب (حلموش ، هلموش). له فوائد عظيمة في الطب منها: وقف الإسهال والعرق والسيلان، كما يدخل في صناعة العطور . (م. أغذية، ص94) .

(5) – ب .

(6) أ : والله أعلم .

الباب السابع
فى الخوانيق[1]

علاجها : أن يتغرغر بــرب[2] التـوت مـع خـرؤ[3] الكلـب الـذى أكـل عظاما، فإنه يسكن "ويبرأ فى الساعة"[4] بإذن الله تعالى .

---

(1) الخوانيق : لفظ أطلقه القدماء على التهابات شـراع الحنـك واللوزتـين واللـهاه ومـا يحيـط بفوهـة البلعوم . وأصل الكلمة خناقات (جمع خناق). وأنواع الخناقات عديدة : منها الخناقات البسـيطة، وأشهرها "الخناق النزلى" وهو التهاب الغشاء المخاطى البسيط، ويبدو بلونه الأحمر .

وإذا تكون راسب أبيض على الغشاء نفسه يدعى (الخناق اللبــى). أمـا إذا تقيحـت اللـوزة المجاورة، أصبحت مقرا لخراجة حقيقية، ودعى الالتهاب حينذاك (الخناق القلغمونى). وجميـع هذه الالتهابات تبتدئ بحمى وصداع وضعف عام وبصعوبة البلع وانتفاخ العقد اللنفاوية .

وهناك الخناق الجرثومى ويدعى (الخناق الديفتريائى) أو الديفتريا. (م. منصورى، ص652).

(2) رب : الرب فى اللغة هو العقيدة أو كل شىء يطبخ حتى يعقد أو يثخن .

(3) أ : خرا .

(4) – ب .

الباب الثامن
فى علاج العلق

والعلقة[1] إذا نشبت فى الحلق، فعلاجها : أن يتغرغر بالخل الصرف الصادق الحموضة .

أو يأخذ من الذباب الذى يكون فى الباقلا[2] وزن درهم، فيدق[3] وينخل، ويحل بخل خمر عتيق، ويتغرغر به[4] فى الرقبة[5]، [فإنها][6] تسقط فوراً فى ساعته[7]. "إن شاء الله تعالى"[8].

---

(1) أ ، ب : العلق .

(2) الباقلا : هو الترمس Lupin ، حب معروف من الفصيلة القرنية Leguminosae، مر الطعم يزرع فى الأراضى الرملية، ولا تستدعى زراعته كبير عناية، ويقلع نباته من الأرض ولا يقطع بالشرشرة، ويدق بالعصى لتنفصل بذوره .
خواصه : يخرج الأخلاط اللزجة ، وهو مع العسل يذهب النفس والسعال، والمغسول منه تذهب مرارته عسر الهضم. (د. م. عشرين 672/2) .

(3) أ : يدقا .

(4) أ : الخل .

(5) أ : الدقيقة .

(6) أ ، ب : فإنه .

(7) – ب .

(8) أ : والله أعلم .

ومن حكايات الرازى فى إخراج العلقة ما أورده ابن أبى أصيبعة فى (العيون 417) من أن غلاما من بغداد قدم "الرى" (مدينة الرازى) وهو ينفث الدم، فاستدعى الرازى له، فأراه ما ينفث ووصف ما يجد، فأخذ الرازى مجسته ورأى قارورته، واستوصف حاله منذ بدأ ذلك به، ولم يعرف العلة، فأخذ يفكر، فقامت على العليل القيامة، وقال: هذا يأس لى من الحياة لحذق المتطبب وجهله بالعلة. فسأله الرازى عن المياه التى شربها فى طريقه، فأخبره أنه قد شرب من مستنقعات، فقام فى نفس الرازى الرأى بحدة الخاطر وجودة الذكاء أن علقة كانت فى الماء فحصلت فى معدته، وإن ذلك النفث الدم من فعلها.

فقال له الرازى : إذا كان فى غد جئتك، فعالجتك، ولم أنصرف، أو تبرأ، ولكن بشرط تأمر غلمانك أن يطيعونى فيك بما آمرهم به. فقال : نعم . وانصرف الرازى، وجمع له ملء مركنين (إناءين) كبيرين من طحلب أخضر، وأحضرهما من غد معه وأراه إياهما، وقال له ابلع ما فى هذين المركنين. فبلع الرجل شيئا يسيرا ثم وقف . فقال: ابلع. فقال: لا أستطيع، فقال للغلمان: خذوه فانيموه على قفاه. ففعلوا، وفتحوا فاه، وأقبل الرازى يدس الطحلب فى حلق ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه ببلعه شاء، أم أبى، ويتهدده بالضرب إلى أن بلعه كارها أحد المركنين بأسره، والرجل يستغيث، فلا ينفعه مع الرازى شىء إلى أن قال: الساعة أقذف. فزاد الرازى فيما يكبسه فى حلقه، فغلبه القىء، فقذف. وتأمل الرازى قذفه، فإذا فيه علقة، وإذا هى لما وصل إليها الطحلب، اشتدت شهوتها إليه، فتركت موضعها، والتفت حول الطحلب، فلما قذف الرجل خرجت مع الطحلب، ونهض الرجل معافى .

الباب التاسع
فى الشقيقة[1]

وعلاجها[2]: أن يتبخر بعظام الكلب، أو يتبخر بفرطنيثا[3]، فإنه[4] يبرأ فى الوقت .

فإن كان ذلك من اللقوة[5]، عولج : بأن يؤخذ كفا من شعير ويضعه تحت الجب حتى يقطر عليه الماء ويلين، فإذا لان، برد[6]، ثم يؤخذ، ويعصر من مائه[7] قدر نصف أوقية، ويفتر، ثم يؤخذ وزن دانق[8] أشترغار[9]، ودانق

---

(1) الشقيقة : هى الصداع النصفى (أنظر صداع فى الباب الأول).

(2) أ : علاجه .

(3) فرطنيثا : لم نعثر على ترجمة لهذا الاسم فى أى من المراجع التى عولنا عليها فى التحقيق.

(4) يقصد المصاب بالصداع النصفى أو الشقيقة .

(5) اللقوة Facialparalysis : هو الشلل الوجنى ، وتسميه العوام (أبو كعب). وهو غياب الحركة من جميع عضلات جانب واحد من جانبى الوجه ، حيث يغذيها العصب الوجهى، فترتخى هذه العضلات، وينسحب ملتقى الشفتين من الجانب الآخر السليم، فيصبح الوجه باتجاه مائل. ويندفع أيضا الخد المرتخى فى الجانب المشلول عند الزفير. ويصبح من العسير جدا على المصاب إذا حاول الصفير . وأيضا تبقى العين مفتوحة فى الجانب المشلول. (م. جامع، ص264).

(6) أ : برض .

(7) أ : ماوه .

(8) الدانق : الكلمة فارسية الأصل "دانة" بمعنى الحبة أيا كانت . وقد قال البعض بأنه يزن سدس درهم، والبعض الآخر قال أنه يزن ثمن درهم. وقد رأى عبد الملك بن مروان أن الدراهم بعضها ثمانية دوانق، وبعضها أربعة فجمعها وقسمها درهمين، فصار الدرهم ستة دوانق. (التيفاشى، ص213).

(9) الأشترغار: فارسى، ويعرف بالمرير، ويسمى اللحلاح بمصر، والطويل منه المعروف بشارب عنتر ردىء له زهر أصفر وأبيض، وشوك طويل، يؤكل رطب كالخس. وفيه مرارة وقبض وأجوده المأخوذ فى برمودة (تذا 52/1). قال عنه الرازى: الاشترغار المخلل لا يخلو من إسخان، وهو يجشىء ويهيج شهوة الطعام ويفتق الشهوة. (جامع 49/1).

جاوشير[1]، ويسعط من ذلك الجميع دانق أو دانقين، فإن حدث من ذلك وجع فى الرأس، صب عليه ماء بارد "شتاء كان ،أو صيفا"[2]، فإنه يذهب فى الوقت[3] "إن شاء الله تعالى"[4].

---

[1] جاوشير وجاوارش، ويسمى أيضا الجاروس (الهندى)، وهو نوع من الذرة، والتى إذا طالت قيل: أضرفت الذرة ويقال للذرة المحجن وهو الذى ينحنى من السنبول والساق (م. أغذية ص71).

[2] العبارات التى بين الأقواس وردت هكذا فى ب، أما فى أ فجاءت هكذا : إذا كان شتا وإن كان صيفا كذلك .

[3] أ : ساعته .

[4] ـ أ .

الباب العاشر

فى الصرع[1]

الصرع[2] علاجه : أن يؤخذ أفتيمون[3]، وعاقر قرحا، واصطاخوذس[4]، وبسفانيخ[5]، يدق < الجميع >[6]،

---

(1) الصرع Epilepsy : هو مرض عصبى يتصف بنوبات تشنجية مع فقد الإدراك والغيب عن الوعى، تبدأ النوبة بأن يصرخ المريض ويهوى على الأرض، فيتصلب بدنه ويتشنج ويزرق وجهه، وربما يعض لسانه، ثم يتهيج ويخرج زبد من فمه. وبعد ذلك يدخل فى دور النوم العميق المصحوب بشخير. وبعد فترة قصيرة تزول الحالة فيصحو من غير أن يتذكر أى شئ مما جرى له. (م. جامع، ص260).

(2) – ب .

(3) أفتيمون : يونانى معناه دواء الجنون، وهو نبات له أصل كالجزر، شديد الحمرة، وفروع كالخيوط الليفية تحف بأوراق دقيقة خضراء، وزهر يميل إلى حمرة وغبرة، وبذر دون الخردل أحمر إلى صفرة. أجودة الحديث المأخوذ فى بؤنة. (تذا 1/ 58). وقال فى منافعه الشيخ الرئيس: يوافق الكهول والمشايخ، وينفع من التشنج والماليخوليا والصرع. ويكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء ويقيئهم، وهو مما يعطش . (القانون 1/ 252).

(4) اصطاخونس، اسطوخودس Lavandula Stoechos اسم يونانى قال ابن الجزار إنه يعنى: موقف الأرواح أو حافظها. ومن أسمائه : الكمون الهندى، اللحلاح (فى بلاد المغرب)، وفى أوربا الخزامى، وعرفه العرب باسم الضرم. وهو عبارة عن شجيرات برية لا يزيد ارتفاعها على قدمين، بعضها منتصب وبعضها منبطح، أوراقها خيطية، وأزهارها بنفسجية أو بيضاء اللون بشكل سنبلة بيضاوية الشكل. ولكل من الأوراق والأزهار رائحة عطرية مقبولة وطعم حريف مع مرارة يسيرة. قال عنه جالينوس: طعم هذا النبات ومزاجه مركب من جوهر أرضى بسببه يقبض، ومن جوهر أرضى آخر لطيف كثير المقدار بسببه صار مرا، وبسبب تركيب هذين الجوهرين صار يمكن أن يفتح ويلطف ويجلو ويقوى جميع الأعضاء الباطنة والبدن كله. (الجامع 33/1، م. منصور، ص580).

(5) بسفانيخ = إسفاناخ = إسفانخ = إسبانخ = سبانخ Garden Spinach و Spinage نبات من فصيلة السرمقيات، منه أنواع عديدة، أشهرها اليوم "البستاني" معروف باحتوائه على الحديد والفيتامينات. (م. مختار ، ص78).

(6) زيادة يقتضيها السياق .

ويعجن بزبيب طائفى[1]، ويتناول منه قدر الجوزة عند النوم، فإنه يدفع عنـه[2] الصرع فى ذلك "الأسبوع إن شاء الله تعالى"[3].

---

[1] أ : طائفى : وهو يقصد الزبيب المجلوب من مدينة الطائف .

[2] ـ ب .

[3] ـ أ .

الباب الحادى عشر
فى الدوى[1] والطنين فى الأذنين

"علاج ذلك"[2]: أن ينقع الأفتيمون الجيد [فى الماء][3]، ويقطر فى الأذن، "فيسكن فى الوقت بإذن الله تعالى"[4].

(1) أ : الدوران.
(2) ب : علاجه .
(3) أ ، ب : بالماء .
(4) فيسكن فى الساعة فورا .

الباب الثانى عشر
فى الرعاف[1]

الرعـاف، علاجـه : أن ينفخ فـى الأنـف شـب يمـانى، أو شـياف ماميثا[2]، أو يشم رائحة الكـافور[3] الأبيـض الطيـار، فإنـه يسـكن فـى الوقـت والساعة[4].

أو يوضع [جمرة][5] بغير نار علـى الجـانب الـذى يرعـف منـه، فإنـه يسكن فى ساعته[6] "بإذن الله تعالى"[7].

---

[1] الرعاف Epistaxis : هو النزيف الأنفى . ويحدث الرعاف نتيجة عدة أسباب مثـل الحـوادث، ودخـول الأجسـام الغريبـة فـى الأنـف ، والإصابـة بعديـد مـن الالتـهابات الحـادة، الحمـى الروماتزمية، مـرض نقص الصفـائح الدمويـة. وعـلاج الرعـاف يتوقـف علـى سـببه. (م. جـامع، ص256).

[2] ماميثا : نبات تمتد عروقه كالأوتار فى القوة، أخضر إلى صفرة عظيمة، له زهر يميل إلى الزرقة، وتبقى قوته سبع سنين، يعظمه رهبان النصارى كثيرا ويدخرونه لحدة أبصارهم، فـهو ينفـع مـن الدمعة والرطوبات ونقـص اللحـم، واسـترخاء الجفـن، وضعـف البصـر كحـلا، والأورام والمفـاصل الحارة طلاء، ويقطع الدم والإسهال مطلقا . وحبه يسمن جدا. وهو يضر بالطحال، ويصلحه اللوز، وشربته نصف درهم، وبدله السماق. (تذا 328/1).

[3] كافور Camphor ، معروف ، شجر ضخم معمر، يستخرج منه زيت لزج عديم اللون ذو رائحة عطرية نفاذة، قيل عنه إنه يقطع الرعاف، ويذهب الدفر [النتن] .

[4] – ب .

[5] أ : بحمرة ، ب : بجرة ، والصواب كما أوردناها وهو يقصد جمرة من نار بعد أن تبرد .

[6] – ب .

[7] – أ .

الباب الثالث عشر
في البواسير[1]

وعلاجها: أن يتبخر بوزن دانق لوف[2] شامي، فإنه يقطعه ويبرأ في الوقت.

"أو أن[3] يجعل زيت حار، ويرمى فيه من الحنظل[4] مقطوع الرأس إلى أن يخرج خاصيته، ولا يحترق أصلا، انزله وأرفع الزيت، أدهن به الباسور[5]

---

[1] البواسير Piles :

عند الأطباء : هي زيادة تنبت على أفواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ. وتنقسم إلى ثؤلولية تشبه الثولول الصغير. وعينية وهي عريضة مدورة لونها أرجواني. وإلى ناتئة أي ظاهرة، وإلى غائرة أي كامنة.

والبواسير في الأنف هي لحوم زائدة تنبت، فربما كانت رغوة بيضاء لا وجع معها، وهذا أسهل علاجا. وربما كانت حمراء شديدة الوجع وهذا أصعب علاجا. ومفردها باسور، ولذلك يقال للدواء المستعمل فيه: باسوري. وقد يعرض في الشفة السفلى غلظ وشقائق في وسطها، ويقال له بواسير الشفة. (كشاف 1/ 170).

ويقول الطب الحديث : هو مرض يتميز بتوسع في الأوردة الكائنة تحت الغشاء المخاطي للمستقيم وفتحة الشرج. بعضها خارجي تحت فتحة الشرج ويبدو بشكل ورم صغير مستدير ذي ذنب صغير. وبعضها داخلي: بباطن المستقيم ولا يعرف به إلا بما يعرف من ثقل الشرج (م. جامع، ص247).

[2] أ ، ب : لوق .

[3] أ : أوقات .

[4] أ : الحنقد ، والحنظل هو الشرى والصابي وباليونانية دوفوفينا، وقد يسمى اغريسوفس وحبه يسمى الهبيد، وهو نبت يمد على الأرض كالبطيخ، إلا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا، وهو نوعان : ذكر يعرف بالخشونة والثقل والصفار وعدم التخلخل في الحب. وأنثى عكسه. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل، ويبقى شحمه إلى أربع سنين مادام في القشر. يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة، وعرق النسا والمفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا . (تذا 1/151).

[5] الباسور، مفرد بواسير .

والناصور[1]، وأمراض المقعدة جميعا ، تبرأ"[2].

وأن عمل حبا وطرح فيه وزن دانق لوف، كان أبلغ، "ويسكن الوجع في الحال إن شاء الله تعالى"[3].

---

[1] الناصور Fistual : خراج يتكون داخل أنسجة الجسم بسبب خارجي ، ثم يمتد بشكل قناة أنبوبية ضيقة حيث تجد لها مخرجا، فتنفتح بفوهة جلدية صغيرة وسط درنة لحمية إذا ضغط عليها خرج منها قطرة قيحية . وأكثر النواسير شيوعا هو الناسور حول الشرج . (م. جامع، ص265).

[2] العبارات التي بين الأقواس – ب .

[3] أ : ويسكن الوجع في ساعته .

الباب الرابع عشر
في الناسور[1]

الناسور علاجه : أن يدر عليه التوتيا الخضراء[2]، فإنه يقطع[3] ألمه[4] عن المكان "في الوقت إن شاء الله تعالى"[5].

---

(1) أنظر ناسور هامش الباب السابق .

(2) التوتيا : أصل التوتيا إما معدني، وإما نباتي، فأما المعدنية فهي ثلاثة أجناس فمنها بيضاء، ومنها إلى الخضرة، ومنها إلى الصفرة، ومعادنها على سواحل بحر الهند، وأجودها البيضاء التي يراها الناظر كأن عليها ملحا. (جامع 196/1).

وأما النباتية، فتعمل من كل شجر ذي مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين، وأجودها المعمول من الآس (الريحان) والسفرجل، حتى قيل إنه أجود من المعدنية . (تذا 112/1). وتقول الكيمياء الحديثة إن التوتيا هي سبيكة من سبائك الخارصين، وذكرتها بعض المصادر بأنها أوكسيد الخارصين.

وقد ذكر الرازي التوتيا ضمن تصنيفه للأحجار في كتابه "سر الأسرار"، ومن هذه الأحجار التي ذكرها: المرقشيا Pyrite (أحد كبريتات الحديد)، والدوحي (أكسيد الحديد المغناطيسي، والدهننج (كاربونات النحاس القاعدية)، والفيروزج (فوسفات الألمونيوم القاعدية) .. وغير ذلك. (أعلام، ص154 – 155).

(3) أ : ينقطع .

(4) ب : المدة .

(5) في الوقت حالا والساعة والله أعلم .

الباب الخامس عشر
فى الجراحات العتيقة العسرة الاندمال

علاج ذلك: أن يؤخذ من السمن البقرى العتيق[1] الذى مضى عليه ثلاثون يوما[2] أو أكثر[3]، ويعمل[4]، فتيلة "من قطن"[5]، وتغمس[6] فيه وتوضع[7] على "الجرح العفن"[8] "الذى له سنة أو أكثر"[9]، فإنه يقطع المدة فى الساعة[10]، ويكون التحامه[11] بعد ثلاثة أيام مع[12] مداومة العلاج.

---

(1) ـ أ .

(2) أ : سنة .

(3) ـ ب.

(4) + أ ، ب : له .

(5) ـ أ .

(6) ب : يغمس .

(7) ب : يوضع .

(8) أ : الجراح العفنة .

(9) ـ أ .

(10) ب : الوقت

(11) أ : التحام .

(12) أ : ب .

الباب السادس عشر
فى الجراحات الطرية

وعلاجها : أن يوضع عليها صمـغ[1] البلـوط[2]، وأهليلج كـابلى[3] قـد سحقا كالكحل ، وكافور[4] لم [يمسه][5] دهن أو عسل، < ويوضع >[6] فى "ماء الفجل"[7]، فإنه يسكن فى الوقت والساعة[8].

---

(1) أ : اضرف .

(2) بلوط . سبق شرحه .

(3) أهليلج كابلى . سبق شرحه .

(4) كافور . سبق شرحه .

(5) أ ، ب: ينسه .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) – أ .

(8) – ب .

الباب السابع عشر
فى وجع الأعضاء

علاج ذلك: إذا[1] كان من[2] ضربة[3] أو سقطة يؤخذ[4] أقاقيا[5]، وصبر[6]، وماش[7]، ومغاث[8] عراقي وطين

---

(1) أ: إن.
(2) أ: به.
(3) أ: مرض.
(4) أ: يأخذ.
(5) أقاقيا: هو نبات القرظ المعروف فى بلاد العرب، ومنه المثل القائل "كمنتظر القارضين" الذى يضرب لمن ذهب بلا رجعة، كقول الشاعر:

نرجى الخير وانتظر إيابى إذا ما القارظ العنزى آبا. (م. أغذية، ص63)

وعن عصارة هذا النبات قال داود: تحتبس الإسهال والدم والنزلات، وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الإعياء وبقايا المرض .. وتنفع حرق النار وتصلح الرحم والمقعدة ويصلحها دهن اللوز، وشربتها إلى نصف مثقال وبدلها صندل أبيض أو عدس مقشور. (تذا 326/1).

(6) صبر (صبار) Aloes من الفصيلة الزنبقية Liliaceae.

ويؤخذ الصبر من أنواع كثيرة من الجنس Aloe وهى من نباتات المناطق الحارة لها أوراق عصيرية طويلة وأزهارها صفراء جميلة وموطنها الأصلى جزر الهند الغربية وسواحل أفريقيا الغربية. سمى النوع باسم جزيرة برابادوس Barabudos ويعتبر الصبر من العطارات النباتية المسهلة وتأثيره المسهل غير عنيف، ومرارة الصبر تنبه المعدة وتزيد من قدرتها على الهضم. كما أنه يساعد على زيادة إفراز الصفراء، كما يستعمل عصير الأوراق فى التئام الجروح والالتهابات الجلدية الناتجة عن التعرض لأشعة X والإشعاعات الذرية. (نبا، ص121).

(7) ماش: حب صغير أخضر اللون براق، وله عين كعين اللوبياء مكحل ببياض وشجره كشجر اللوبياء فى غلف كغلفه، ويتخذ فى المشرق ببساتينها ويؤكل أصله باليمن ويسمى الأقطف وهو طيب الطعم. من خواصه، إنه إذا ضمدت به الأعضاء الواهية، نفعها وسكن وجعها. قال عنه الرازى فى كتابه "دفع مضار الأغذية": إذا أكله المحرورون والمحتاجون إلى تدبير لطيف، لم يحتج إلى إصلاح ولم يكن فيه كثير مضرة، وأما المبرودون وأصحاب الرياح فينبغى أن يدفعوا ضرره بالجوارشن الكمونى (جامع 406/4).

(8) مغاث: نبات شجيرى برى ينبت فى جبال العراق وفارس يرتفع إلى قدمين جذوره غليظة هشة ذات قشر خشبى. كان قدماء أهل الموصل ينظفونها ويسحقونها جيدا، ثم يضيفون إليها الماء=

أرمنى[1]، يسحق[2] الجميع، ويبل بماء الآس، ويطليه بريشة، فإنه يسكن الوجع "بإذن الله تعالى"[3].

=والسكر والسمن ومواد أخرى، ويطبخونها بشكل حساء لتأكله النفساء بعد ولادتها . (م. منصورى، ص638).

[1] طين أرمنى : ويسمى الطين المشرقى (لأنه كان يجلب من بلاد المشرق بالنسبة لبلاد الروم وبلاد الأندلس). وسماه ابن البيطار (الطين الأحمر). وفى العراق يسمى (طين خاوا) وهو حجر طينى لونه ترابى محمر، هش ينسحق بسهولة وينحل بالماء. وكان العراقيون يستعملونه إلى عهد قريب فى الحمام لغسل الرأس وتنظيف الشعر (م. منصورى، ص617).

[2] ب : يدق .

[3] أ : فى الوقت والساعة .

الباب الثامن عشر
فى الخضرة التى تتولد من حرق النار

وقد يعرض من حرق النار وجع شديد[1].

وعلاجه[2] هو أن : يؤخذ[3] مرادسنج[4] أصبهانى، ونوره[5]، وورد مسحوق[6]، وحناء[7]، وحى عالم[8]، من كل واحد جزء، يدق الجميع، ثم

---

(1) – ب .

(2) – أ .

(3) أ : يأخذ .

(4) مرداسنج هو المرتك : مادة سوداء فاحمة تتألف من قشور صغار رقاق تشبه (الجرافيت)، أى المادة التى يعمل منها أقلام الرصاص السود الحالكة، وهى عبارة عن كبريتيد الموليبديوم (MOS_2). وقد ذكر الرازى هذا العنصر فى كتابه الكيميائى "سر الأسرار" (أعلام، ص166).

(5) نوره = كلس : وهو اسم لما يحرق حتى تفنى رطوبته ويتحول لونه إلى البياض مثل قشر البيض والحجر والرخام وهو أجود أنواع الكلس، ثم الحصى الصلبة. وكله يشد الأعضاء ويحبس العرق، ومع الشحوم يفجر الصلابات والأورام، وأى دهن طبخ فيه خصوصا الزيت، كان طلاء جيدا لمنع النزلات والبرد عن أى عضو كان، وكلس القشر يقطع الدم، ويزيل الحكة والجرب ويدمل ويجبر الكسر (تذا 312/1 – 313). والتكليس فى الكيمياء الآن هو عملية تسخين المادة تسخينا مباشرا فى بوتقة حتى تتحول إلى مسحوق، وكثيرا ما تستعمل فى إزالة ماء التبلور وتحويل المادة البلورية إلى مسحوق غير متبلور (أعلام ص168).

(6) ب : مطحون .

(7) حناء Lawonia Inermir, Alkanet, Henna : نبات الحناء المعروف، عشب ذو بذور حمراء، وجذع صلب، وأوراق خضراء تحتوى على خضاب (صبغة) تستخدم لصبغ الأيدى والشعر فى الشرق. وتسمى زهورها (تمر حنا) وتدخل فى صناعة بعض العطور. وقد استخدم قدماء المصريين الحناء فى التحنيط. وإذا أكلت الحناء مطبوخة، فإنها تنقى الدم (Ency, P. 399) .

(8) نبات حى العالم = لوفا. ذكر ابن أبى أصيبعة أن الرازى عندما دخل البيمارستان العضدى ببغداد، سأل شيخ صيدلانى عن الأدوية، فقال له: إن أول ما عرف منها سكان حى العالم، وكان سببه "أفلولن" سليل "إسكليبوس" الذى كان به ورح حار فى ذراعه مؤلم ألما شديدا، فأخرج إلى=

يبل[1] الحرق[2] بدهن ورد خالص، ثم ينثر عليه[3]، فإنه يسكن الوجع[4] لوقته، ويبرأ[5] فى أقل من ثلاثة أيام إن شاء الله تعالى .

=شاطىء نهر كان عليه هذا النبات، فوضعه عليه تبردا به فخف ألمه، فاستطال وضع يده عليه، وأصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ. فلما رأى الناس سرعة برئه وعلموا أنه كان بهذا الدواء، سموه حياة العالم، وتداولته الألسن وخففته، فسمي حى العالم. وقال المحقق: إنه جنس نباتات عشبية لحمية معمرة تزرع لزهرها وللتزيين من فصيلة المخلدات وهى بالفرنسية Joubarle. (العيون، ص425).

(1) ب : تبل .

(2) ب : حرقه .

(3) يقصد نثر المخلوط المركب من العناصر المذكورة سلفا .

(4) - أ .

(5) أ : ويكون البرء .

الباب الثامن عشر
في : خروج المقعدة

علاجه : أن يؤخذ ظلف[1] شاه، أو قرن من قرونها، فيحرق[2]، ويدق[3]، ويسحق[4]، وينخل، ويخلط معه جفت[5] بلوط، وجلنار[6]، وشب، وعفص[7]، وورد مطحون، وقشر رمان[8]،

---

[1] ظلف : أنظر الباب الخامس .

[2] + ب : ذلك .

[3] - أ .

[4] - ب .

[5] جفت : هو قشر شجرة البلوط الداخلى (وأنظر بلوط فى الباب الخامس).

[6] جلنار : تقدمت ترجمته .

[7] عفص : تقدمت ترجمته .

[8] الرُمان Pomegranate : شجر مثمر من الفصيلة الآسية . ثمرته (الرُمانة) وهى مستديرة صلبة القشرة فى داخلها حبوب ذات بذور كثيرة، وزهره أحمر جميل يسمى (الجلنار)، أو ورد الرمان. وثمرته أنواع : حلو وحامض ومر. ومنه بنوى وبغير نوى. وروى عن الإمام على بن أبى طالب قوله: "إذا أكلتم الرُمانة فكلوها أربعين يومًا". ووصف الرُمان فى الطب القديم بأن الحلو منه: جيد للمعدة مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال، وماؤه ملين للبطن، يغذى البدن غذاء فاضلاً يسيرًا، سريع التحلل لرقته، ولطافته، يولد حرارة يسيرة فى المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحموين. وحامضه قابض لطيف ينفع للمعدة الملتهبة ويدر البول أكثر من غيره. ويسكن الصفراء ويقطع الإسهال، ويمنع القيىء، ويلطف الفضول، ويطفىء حرارة الكبد، ويقوى الأعضاء، نافع من الخفقان الصفراوى، ويلطف الآلام العارضة للقلب وفم المعدة. والرُمان المُر متوسطاً طبعًا وفعلاً. وقالوا: من ابتلع ثلاثة من جنبيذ (زهر) الرُمان فى كل سنة، امن الرمد السنة كلها. وفى الطب الحديث وصف الرُمان بأنه: مقو للقلب، قابض، طارد للدودة الشريطية، مفيد للزحار (الزنتارية)، وللوهن العصبى ويكافح الأورام فى الغشاء المخاطى إذا قطر منه فى الأنف مصحوبًا بالعسل، وإذا شرب عصيره مع الماء والسكر أو مع الماء والعسل كان مسهلاً خفيفًا. وهو ينظف مجارى التنفس والصدر ويطهر الدم ويشفى عسر الهضم، وأكله مع المآكل الدسمة يهضمها، ويخلص الإمعاء من فضلات المآكل الغليظة. (م. أغذية، ص234).

وآس[1] رطب[2] من كل واحد جزء، ويطبخ < الجميع >[3] بمـاء عصفر[4] قليـل حتى يخرج قوته ، ويقعد فيه الصبى، فإذا خرجت مقعدته، خمد به، ثم برد بالأدوية المطحونة[5]، فإنه يبرأ فى ساعته[6].

---

(1) الآس : هو الريحان ، وقد تقدمت ترجمته .

(2) ب : طيبا .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ـ أ .

(5) ـ أ .

(6) ـ أ .

الباب العشرون
فى القولنج[1] وأوجاع البطن

علاج ذلك[2]: أن يأخذ المعجون الملوكى[3]، ويستعمل منه، فإنه يبرأ فى الوقت والساعة[4].

---

(1) القولنج Colic, Colique :

ألم مؤذ فى القولون . وقد تغير مدلول الكلمة عبر العصور، فقد أطلقت الكلمة منذ عهد جالينوس على كل ألم بطني شديد. وقد عنت الكلمة فى عصر الرازى ومن بعده : الألم البطنى الناشيء عن الانسداد المعوى، فقال ابن سينا : القولنج مرض آلى يعرض فى الأمعاء لاحتباس غير طبيعي. وقال ابن النفيس : القولنج وجع معوى يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع .

ومدلول الكلمة اليوم يعنى : الألم البطنى المتناوب الشدة. ومن المقرر أن أشد الآلام البطنية، هى آلام الأحشاء الجوفاء التى تحوى: (الأمعاء، الحالبان، المجارى الصفراوية، الرحم ونفيريه)، والألم فى هذه الأحشاء ناشيء عن تقلص عنيف تشنجي لعضلاتها الملساء، بهدف دفع عائق ساد. فيقال اليوم "قولنج مرارى" للدلالة على الألم الناشيء عن تقليص المجارى الصفراوية فى سعيها للتغلب على عائق ساد، غالبا ما يكون حصاة .

ويقال : "قولنج كلوى" للدلالة على الألم الناشيء عن تقليص المجارى البولية تقلصا غير طبيعي فى شدته للتغلب على عائق ساد، غالبا ما يكون حصاة أيضا .

ويقال : "قولنج معوى" للدلالة على عائق ساد، ولكنه نادرا ما يكون حصاة، وانما هو أنواع كثيرة من السدد جزئية أو تامة، كالانفتال المعوى، والانفلاف، والفتق المختنق، والانسداد الورمى بأنواعه، والانسداد بحبات البطن، وبكتل البراز المتراصة، والانسداد الشللى، والانسداد بلجام ليفى، وجميعها أنواع من السدد المعوية تتقلص فيها جدر الأمعاء تقلصا عنيفا، محدثة للقولنج (قولنج، ص13، 14).

(2) ب : علاجه .

(3) المعجون الملوكى : هو معجون المثروديطوس، وهو ترياق صنعه الملك مثروديطوس أحد ملوك مملكة نيطس (الواقعة على البحر الأسود المعروف عند العرب باسم بحر نيطس) حكم فى الفترة من سنة 132 – 136، وكان الترياق المثروديطوسى مكونا من 54 عنصرا، وكان نافعا فى معالجة السموم ونهش الأفاعى. (طبقات، ص35، النزهة، ص596).

(4) – ب .

أو يأخذ حنظلة ويخرج شحمها، ويعمل منه فتيلة، ويأمر العليل أن يتحملها، فإنها تحله وتسهله في الوقت[1]، [لكنها][2] تحدث كربا عظيما ومغصا في الجوف.

وعلاج ذلك المغص : أن يؤخذ كف كزبرة، وقليل كمون وكراويا[3]، وكف صعتر[4]، وانجدان[5] خالص، وكف من حب رمان، ويطبخ الجميع

---

[1] أ : الساعة .

[2] أ ، ب : لكن .

[3] كراويا (كراوية) : اسم عربي لنبات يعرف بالفارسية باسم "القرنباذ" أو القرنفار . لا يزيد ارتفاعه على قدمين. جذره لحمي متطاول ذو رائحة قوية، أوراقه كبيرة عريضة، أزهاره بيضاء مجتمعة في قمة الفروع تخلف ثمارا بيضاوية منضغطة الجانبين شديدة العطر، فيها بذور صغيرة أشد عطرا تستعمل لتعطير الأطعمة . (م. منصوري ص631).

[4] صعتر، سعتر (زعتر) Thyme : نبات عشبي عطري ينمو في فرنسا وجنوب أوربا، وقد استعمله الأغريق في معابدهم كبخور، واستعمله الرومان في الطبخ وكمصدر لعسل النحل. والأوراق صغيرة مليئة بالغدد الزيتية والأزهار صغيرة محمولة على نورات سنبلية والأزهار زرقاء اللون.

الجزء الطبي : الأوراق والرؤوس المزهرة. يستخرج منها زيت السعتر الذي يحتوي على 55٪ فينولات Phenoles أهمها، السعترول ك 10 ن 13 أيد، Thymol، كما يشتق الثيمول من الزيت. ويستخدم السعتر كمطهر في غسول الفم ومعاجين الأسنان وكمادة مضادة للفطريات وهو ذو أثر مضاد لدودة الأنكلستوما ويدخل في تركيب بعض أدوية الزكام والسعال وأوجاع الحلق، كما يساعد على طرد الغازات . (نبا، ص188).

[5] الانجدان، هو ورق شجرة الحلتيت (الحنتيت) (أبو كبير) Asafetida. عشب معمر ريزومي قوي ينمو بإيران والهند، وتفرز القشور المغطية للريزومات العصيرية الغليظة سائلا لينا خلال موسم الأمطار، فتقطع رؤوس الجذور وتحفظ بعيدا عن الشمس فيتجمع الراتنج الصمغي على السطح على هيئة دموع، تحيط بها مادة سميكة صمغية رمادية أو حمراء. ومن المعروف أن العضو الطبي هو الجذور والريزومات. وهو منبه ويزيل الانتفاخ وطارد للغازات، ويستعمل مخففا في تطييب المأكولات، وقدر حجم الحمصة المتوسطة بلعا لعلاج الدمامل والخراريج وكمقو عام. وقد تمكنت إحدى شركات الأدوية من تحضيره في صورة كبسولات مع تقليل نسبة من رائحته وذلك لعلاج بعض أمراض الدم (الموسوعة 148/1).

< طبخا >[1] جيدا، ويؤخذ من مائة نصف رطل، ويصب عليه أوقيـة مـرى[2]، ويشرب منه، فإنه يسكن في الوقت والساعة[3] "بإذن الله تعالى"[4].

---

[1] زيادة يقتضيها السياق .

[2] المرى : طعام يصنع من السمك المالح واللحوم المالحة ، يعمل عمل الملح، إلا أنه أقوى منـه وألطـف ويسـهل البطـن ويقطع اللزوجـات، ويلطـف الأغذيـة الغليظـة ويعطـش ويسـخن المعـدة والكبـد ويجففهما، وأقوى أصنافه : المرى النبطى إذا تجرع منه قليل على الريق قتل الديدان والحيـات .. (جامع 436/4).

[3] – ب .

[4] أ : والله أعلم .

الباب الحادي والعشرون

في : الخلفة [1]

علاجها : أن تضمد البطن[2] بصندل[3] أو كافور، وماء [الشاهترج] [4]، وهو الريحان، ويطلى حوله طليا جيدا.

---

[1] مرض الخلفة : هو فساد الغذاء وخروجه بصورته، أو بتغير ما ممزوجا بالمرار والأخلاط قيئا وإسهالا. (ز. تذ، ص26) .

[2] – ب .

[3] الصندل Sandal Wood (Barge) : اسم عربى يطلق على نوع من الشجر من الفصيلة الصندلية Santalaceae، يشبه شجر الجوز، ذو ورق رقيق ناعم، وثمر على شكل عناقيد، وجذع شديد الصلابة، لذا يصنع منه أثمن أنواع الأثاث والتحف، فضلا عن صناعة العطور (م. منصورى، ص615). وجاء في الموسوعة (184/1 – 186): وشجر الصندل أو خشب الصندل من الأشجار دائمة الخضرة التى تنمو بريا في الهند وغرب استراليا، وفى الصين. وقد عرفه قدماء المصريين منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد واستعملوه فى عطورهم. والشجرة شجرة متطفلة على الرغم من قدرتها على النمو بمفردها، ويصل ارتفاعها إلى حوالى 5 أمتار، وهى بطيئة النمو جدا ولا تبلغ تمام النضج قبل 18 – 20 عاما، ولذا يحرم القانون بالهند قطعها قبل موتها .

والجزء الطبى من نبات الصندل هو الخشبى وبتقطيره وباستخدام الماء الساخن المضغوط يحصل منه زيت الصندل، وهو زيت طيار عبارة عن سائل مائل للاصفرار فاتح سميك القوام، لزج يحتوى على السنتالين (ك$_5$ يد$_{14}$ أ$_1$) (Santanlin)، له رائحة وردية نفاذة مميزة وطعم مر زيتى، ونسبة الزيت الطيار تصل إلى 50٪ .

ويعتبر زيت الصندل من أدوية الهند المعروفة منذ قديم الزمان، حيث يستعمل فى علاج الحمى وإزالة العطش أو فى حالات الإسهال، كما يستعمل خارجيا على شكل دهان مرطب للجلد، ومزيل للالتهابات الموضعية، وقد ظهرت فائدته حديثا فى علاج الأمراض التناسلية وتقويته للناحية الجنسية.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الدول فى العالم استهلاكا لزيت الصندل حيث يستعمل أساسا فى صناعة الصابون وأدوات الزينة.

[4] أ : الشامفرم ، ب : الشاهضرم ، والصواب كما فى المتن .

أو يعطى أقراس الكندر[1] الذى ذكرناه فى المنصورى[2]، فى باب

[1] الكندر : هو اللبان الذكر. قال عنه ابـن سـينا : يجعـل مـع العسـل علـى الداحـس فيذهـب. مدمـل جـدا وخصوصا للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة مـن الانتشـار، وعلـى القوابـى بشـحم البـط، وينفـع القـروح الكائنة من الحرق .. ويحبس القيء ونزف الدم من المقعدة، وينفع من الدوسنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة. (القانون 337/1، 338).

[2] كتاب المنصورى، أو كتاب "الطب المنصورى" أو "الكناش المنصورى"، وهو عشر مقالات جمع فيها الـرازى بين العلم والعمل. وتوجد منه نسخ خطية كثيرة علـى مـا يذكـر (بروكلمـان 684/4 – 85)، بـاريس أول 2866 ، 6203، بودليانــا 529/1 : 4 و 5 ، 577 ، 592 ، وبالعبريــة 419 : 3، درســدن 140، الإسكوريال ثان 819 – 821 – 858 – 860، المتحف البريطانى 5316، المتحف البريطـانى ثـالث 45، مدريد أول 561: 1، الموصل 35، 59، 129، 121، 237، 177، سليمية 886، ينكييور 3/4، رامبور أول 493، 202 – 203، آصفية 936/2، 240، 400 أحمد تيمـور باشـا، أنظـر مجلـة المجمـع العلمـى بدمشق 361/3. باتافيا أول 231/3. أيا صوفيا 2751. الإسكندرية (البلديـة): طـب 48. عليكـره 124: 28).

ويقول فؤاد سيد (طبقات .. ص78 – 79): إن الرازى قد ألفه باسم حاكم الرى منصور بن إسحاق بن أحمد بن إسماعيل، الذى تولى من سنة 290 – 296هـ = 902 – 908م من قبل ابن عمـه إسمـاعيل بـن أحمد ثانى ملوك السامانيين (أنظر ياقوت 901/2). وقد جاء فيه سهوا أن منصور هو ابن أخـى أحمـد بـن إسماعيل السامانى بدلا من ابن عمه. والمؤرخون جميعا – عدا ياقوت – لم يعرفوا من هو منصور هذا؟ فـابن خلكان فى ترجمة الرازى (78/2 – 79) يذكر قولين، أحدهما: إنه كتب باسم منصور بـن نـوح بـن نصـر السامانى – وعلى هذا الرأى نظامى العروضى (جهار مقالة ص79) – وقد وهما فى ذلك لأن سلطنة منصـور بن نوح من سنة 350 – 360هـ، والرازى توفى قبل ذلك بنصف قرن تقريبا، ولا يفيد فى ذلـك قـول ابـن خلكان إنه ألف للمنصور السامانى وهو طفل، فهذا قول غير مقبول. والقول الثانى لابن خلكان، وهـو: أن الكتاب صنف باسم أبى صالح منصور بن اسحاق بن أحمد بن نوح، وهو موافق للصحيح بعـد اسـتبدال اسـم (نوح) باسم (أسد).

وابن النديم، والقفطى، وابن أبى أصيبعة ينسبون الكتـاب إلى منصـور بـن إسمـاعيل، وليـس فـى التاريخ ملك أو وال يعرف بهذا الاسم. ويذكره ابن أبى أصيبعة فى موضع آخر باسم: منصور بن إسمـاعيل بن خاقان – هذا قريب من كلام ابن جلجل – صاحب خراسان وما وراء النهر، ولا يعرف فى التـاريخ ملـك بهذا الاسم أيضا. ثم هو يذكره فى موضع ثالث باسم: منصور بن اسحاق بن إسماعيل بن أحمد، وهو يتفـق مع الرواية الصحيحة التى ذكرها ياقوت بعد حذف كلمة اسماعيل.

والواقع أن رواية ياقوت هى أصح الروايات والذى يقطع بصحتها ما جاء فـى مقدمـة إحـدى نسـخ الكتاب، وهى المحفوظة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقـم 129 طـب قولـه: "أمـا بعـد فـإنى جامع للأمير منصور بن اسحاق بن أحمد فى كتابى هذا جملا وجوامع ونكتا فى صناعة الطب.. إلخ" وهـذه المقدمة لا توجد إلا فى هذه النسخة، أما باقى النسخ فقد جاء فيها: "أما بعد، فإنى جامع فى كتابى هذا.. إلخ" وحذف منها اسم الأمير. =

الخلفة، فإنه "نافع إن شاء الله تعالى"[1].

= وقد طبع "كتاب المنصورى" باللاتينية عدة مرات، فقد ترجم إلى اللاتينية بقلم Gerhard V. Cremona، وطبعت هذه الترجمة فى Mediolani، والبندقية سنة 1497، وليون سنة 1520، وبازل سنة 1544.

وطبعت الترجمة اللاتينية للمقالة التاسعة (Nonus Almansor) بالبندقية فى السنوات 1483، 1490، 1493، 1497، وفى باداوا سنة 1480 .

ونشر "المنصورى" بالنص العربى والترجمة اللاتينية على يد Reiske بمدينة هالة سنة 1776.

ونشرت ترجمة إيطالية للمقالة الثالثة فى البندقية بدون تاريخ :

Libro tertiode ll'Almansore chianato cibaldone (بروكلمان 687/4)

وقد طبع الكتاب بالعربية بتحقيق حازم البكرى الصديقى بإشراف معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة 1987 .

أما محتوى الكتاب فهو كما يلى :

المقالة الأولى: فى المدخل فى الطب، وفى شكل الأعضاء وهيئتها .

المقالة الثانية : فى تعرف مزاج الأبدان والأخلاط الغالبة عليها والاستدلالات الوجيزة الجامعة من الفراسة.

المقالة الثالثة: فى قوى الأغذية والأدوية .

المقالة الرابعة : فى حفظ الصحة .

المقالة الخامسة : فى الزينة .

المقالة السادسة :فى تدبير المسافرين .

المقالة السابعة : جمل وجوامع من صناعة الجبر والخراجات والقروح .

المقالة الثامنة : فى السموم والهوام .

المقالة التاسعة : فى الأمراض الحادثة من القرن إلى القدم .

المقالة العاشرة : فى الحميات وما يتبع ذلك مما يحتاج إلى معرفته فى تجويد علاجها.

[1] أ : فإنه يبرأ فى الساعة .

الباب الثانى والعشرون
فى الزحـــير[1]

علاجه فى الصبيان : أن يؤخذ من حب الرشاد[2] مثقال[3]، ويطرح

---

[1] مرض الزحير = الزحار = دوسنتاريا Dysentery :

هو عبارة عن حركة من الأمعاء المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطـرارا،ولا يخـرج منـه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم (حدود، ورقة 8 وجه) .

ويقول الطب الحديث : الدوسنتاريا نوعان، هما :

(أ) الدوسنتاريا الباسيلية : وهى التهاب حاد فى الأمعاء، يسببه نوع معـين مـن البكتريـا يسـمى "شيجيلا". يتصف المرض بحرارة، وآلام فى البطن (وجه أو تقطيع)، وليونة فى الـبراز الـذى قد يصاحبه مخاط ودم وصديد مع تعنية أثنـاء التـبرز، وتكـون كميـة الـبراز ضئيلـة، ويكـون الذهاب إلى التبرز اضطرارا:

(ب) الدوسنتاريا الأميبية : يسببها طفيل وحيـد الخليـة يسـمى [انتاميبـا هسـتولتكا] يـؤدى إلى حـدوث تقرحـات فـى الجـزء الأسـفل مـن الجـهاز الهضمـى. وأعراضـها قريبـة الشـبه مـن الدوسنتاريا الباسيلية، إلا أن ارتفاع الحرارة يكون أقـل، وكميـة الـبراز تكـون أكـثر، وأيضـا كمية المخاط والدم والصديد تكون أقل. (م. جامع، ص254).

[2] حب الرشـاد : هـو نبـات الحـرف، ومـن أسمائـه العربيـة "السـفاة"، وبالبربريـة "بلاسـقين"، وبالسريانية "المقلياثا"، وهو نبات برى شـديد الحرافـة مشرف الأوراق إلى اسـتدارة، والبسـتانى دونه، يدرك أواخر الربيع. من خواصه: يحل عسـر النفـس والقولنـج واليرقـان والسـدد والحصـى شربا، ويزيل الصداع، وإن أزمـن، وكـذا الـبرص والديـدان والقـروح السـائلة، والعقـد البلغميـة، وأوجاع الظهر، وعرق النسا، ويسقط الأجنة ويدر الطمث شربا وطلاء. (تذ 139/1).

[3] المثقال : معتبر بأربعة وعشرين قيراطا، وقدر بثنتـين وسـبعين حبـة شـعير مـن الشـعير الوسـط باتفاق العلماء خلافا لابن حزم، فإنـه قـدره بـأربع وثمـانين حبـة. (قلقشـندى 436/3). والمثقـال يساوى 5.088 جم على اعتبار أن القيراط = 0.212 جم، أما إذا اعتبرنا القيراط 0.205 جم، يكون وزن المثقال 4.92 جم. كما توجد صنجة 24 قيراط تزن 4.15 جم. والأحجار التـى تبـاع بوحـدات المثقـال، وكذلـك الدرهـم هـى: اليـاقوت بأنواعـه : الأحمـر، والبـــهرمان، والأزرق، والزيتـــى، والأصفـر، والأبيـض. الزمـرد الذبـابى، الزبرجـد، البنفـش الاسبتاذشـت، البنفـش البنفسـجى، البنفش البجادى، الماس، عين الهر، البازهر، الدهنج. (أزهار، ص210).

فيه ثلثا مثقال كمون كرماني، ثم يدق، وينخل، ويعجن بسمن[1]، ويسقى بلبن أمة[2]. وفى نسخة أخرى: يسقى أنفحة[3] بلبن أمة، فإنه يبرأ فى الوقت والساعة "إن شاء الله تعالى"[4].

---

[1] أ : بلبن .

[2] لبن أمة : مريقة لحم تطبخ باللبن الرايب ، وتسمى الآن : شاكرية أو معقودة .

[3] الإنفحة : بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة : كرش الحمل أو الجدى ما لم يأكل، فإذا أكل، فهو كرش. وإنفحة الجدى وأنفحته وإنفحته ومنفحته، شيء يخرج من بطنه أصفر يعصر فى صوفه مبتلة فى اللبن، فيغلظ كالجبن، والجمع أنافح. (اللسان، مادة نفح 494/6).

[4] أ : والله أعلم .

الباب الثالث والعشرون

فى عرق النسا[1]

وهذه علة عظيمة "ليس أشد منها مرضا[2]"، كثيرة الخطر، تلف بها خلق كثير لقلة معرفتهم بها، ويكون ذلك فى الجانب الوحشى من طرف العصص إلى القدم .

ولقد كان الأجود أن نتول فيه قولا بليغا غير أنا نحب أن لا نتجاوز غرض[3] كتابنا هذا، فقلنا فيه بالإيجاز والاختصار، وإن كان بليغا فى المنفعة.

وبرء [تلك][4] العلة[5] [وعلاجها][6]: أن يؤخذ وزن درهم صبر سقطرى، وأهليلج أصفر مثله[7]، وسورنجان[8] مثله، "وإن نفذ السورنجان، فعوضه

---

[1] عرق النسا Sciatica : لفظ أطلقه القدماء مجازا على الألم الوركى الحادث نتيجة انضغاط الضفيرة العصبية العجزية (منشأ العصب الوركى) بسبب انزلاق أو شدة خارجية تصيب الفقرات العجزية. والآلام الناتجة شديدة وتشمل عضلات الإلية والقسم الخلفى من الفخذ وعضل السابق مما يتعذر معه الشيء والحركة.

ويحدث الألم الوركى عند النساء أثناء الحمل وعقب الولادة مباشرة، ومن هنا توهم البعض وأطلق على الألم: (عرق النسا) بكسر النون. والصحيح النسا بالفتح. (م. جامع، ص262).

[2] – ب ، وفى قوله مبالغة .

[3] أ : عرض .

[4] أ : ذلك ، – ب .

[5] – ب .

[6] أ . ب : وعلاجه .

[7] – أ .

[8] سورنجان = عنكة = لحلاح Meadow Saffrom ، ويسمى أيضا "خميرة العطار" و"زعفران المروج" وهو عشب من العائلة الزنبقية Lilaceae معمر له كرومات أرضية وأوراق شريطية وأزهار وردية اللون. والثمار علبية، ينمو النبات على سواحل البحر الأبيض المتوسط فى مصر (مريوط). وليبيا، تحتوى كرمة النبات والجذور الحديثة على أهم المكونات الفعالة، وهى قلويد الكولشسين (ك $_{19}$ يد $_{19}$ ن أ $_5$) Colchicine التى تستخدم فى تخفيف آلام الروماتيزم والنقرس. ويستخدم السورنجان أيضا فى زيادة إفراز الصفراء وكمسهل. (الموسوعة 383/1).

خميرة[1] كعب"[2] يسحقوا < سحقا >[3] ناعما، وينخلوا، ويعجنوا بماء، ويعملوا حبوبا، ويتناولهم صاحب المرض على فطوره، فإنه يسهله"[4] من خمسة[5] أو ستة مجالس، ويبرأ في الوقت والساعة[6].

ولقد عالجت بهذا الدواء شيخا كبيرا، قد بقي في هذه العلة سنة لم يمكنه النهوض بشقه، ولا يتقلب من جانب إلى جانب، فبرأ في ساعته[7] "وخرج بإذن الله تعالى"[8].

---

[1] خميرة : يتخذ الخمير من الدقيق والزيت، وذلك بأن يعجن الدقيق بقليل زيت وماء ويترك ليلة، فإنه ينضج من الغد خميرا قاطعا. والخمير المعتدل إذا أنقع في الماء، وصفي بعد ساعتين ووضع فيه دانق طباشير وقيراط زعفران، ودانق سكر في مقدار ثلاث أواق من الماء، فإنه يقطع العطش. وإذا حل الخمير بالماء وخلط به مثل ربعه دهن بنفسج وتغرغر به، نفع من أورام الحلق الباطنة. وإذا حل بالماء وصنع منه حساء، وقطر فيه قطرات خل يسيرة وشرب، أمسك البطن وعقل إسهالها. (الجامع 341/2).

[2] العبارات التي بين القوسين – ب.

[3] زيادة يقتضيها السياق .

[4] العبارات التي بين الأقواس من بداية كلمة، يسحقوا .. إلى .. فإنه يسهله، هكذا في أ ، وفي ب: يدهن ذلك ويعجن ويعمل حبا ويتناوله، فإنه يسهله .

[5] أ : خمس .

[6] – ب .

[7] ب : الوقت .

[8] – أ .

الباب الرابع والعشرون
فى الإعياء والتعب[1]

قد يكون الإنسان يمشى فراسخ نحو عشرة أو أكثر، فيناله من ذلك تعب شديد كثير جدا، أو يعرض له جمود فى المفاصل ولا يمكنه النهوض.

وعلاجه : أن يبل أطرافه[2] بأى دهن كان، فإنه "يسكن ويبرأ"[3] فى الوقت، ويمكنه أن يمشى مثلها[4] "بإذن الله"[5].

وينفع منه أيضا : أن يقوم الرجل فى الماء البارد إن كان صيفا، وفى الماء الحار إن كان شتاء، وليكن[6] < ذلك >[7] إلى ركبتيه[8]، ولا يصب على بدنه[9]، فإنه يذهب التعب والإعياء[10] فى ساعته[11] "بإذن الله تعالى"[12].

---

(1) - أ .

(2) أظفاره .

(3) ب : يبرأ ويسكن .

(4) أ : مثلتها .

(5) - أ .

(6) أ : ولكن .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) ب : ركبته .

(9) أ : بدنه .

(10) - ب .

(11) - ب.

(12) - أ .

الباب الخامس والعشرون
في الأطراف

إذا عرض لها الحكة في الشتاء إذا هو غسـل[1] يديـه بالمـاء[2] البـارد، وعلاجه : أن يأخذ ماء حارا شديد الحرارة، ويطرح فيه كفا من الملح[3]، ويضع أطرافه فيه ساعة، فإنه يبرأ بـإذن الله تعـالى "فـي الوقـت والسـاعة"[4]. "والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه"[5].

---

(1) أ : يبل .

(2) أ : في الماء .

(3) الملح .

(4) – ب .

(5) أ : والله أعلم .

في أ كتب الناسخ :

تم كتاب برء ساعة والحمد لله وحده . ويليه الدرة الفاخرة من جواهر علم الطب من علم بقراط وجالينوس أدام الله النفع بهما.

وفي ب :

وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة في ليلة الاثنين المبارك الموافق العشرة أيام خلت من شهر ربيع الأول سنة 1304 هجرية على يد الفقير كاتبها محمد ريحان غفر الله له أمين .

فهرس التحقيق(*)

(*) الأرقام الواردة هنا تشير إلى شرح المفردات بهوامش الصفحات .

معجم لبعض المفردات الواردة
فى "بُرء ساعة"
عربى – لاتينى – إنجليزى – فرنسى

Prune	Plum	Prunus domestical	أجاص
-	Myrobolan	Myroboan	أهليلج
Violet	Violet	Violaodorata	بنفسج
Chéne	Oak	Ouer cussp	بلوط
Opopanax	Opopanax	Gumapo Pamax	جاوشير
Coloquinte	Colocynth	Citrullus Colocynthus	حنظل
Segapenumfen	Galbanum	Ferula Galanifus	سكبيبج
Colchique	Colchicum	Colchicumau Tumnale	سورنجان
Grane noire	Nigella	Black cumin	شونيز
Aloes de Socotord	Aloé	Aloe barbadense	صبر
Sandale	Sandal Wood	Santa lumalba	صندل
Poivre	Allspice	Pimenta dioica	فلفل حلو
Poivrer	Cagennepper	Capsicum Frutescens	فلفل شطة (أحمر)
Camphre	Camphor	Cinnamomuim Camphora	كافور
Lin	Flax	Linum usitatissimum	كتان
Carvi	Caraway	Carum Carvi	كراويا
Encens	Olibanum	Boswellia Carterii	كندر
-	Garum	Myrrh	مرى
Rosepâle	Roses	Rosa damascena	ورد

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق



أولاً : مصادر ومراجع الدراسة

أ - العربية :

1- ابن أبي أصيبعة : عيون الأبناء في طبقة الأطباء ، تحقيق نزار رضا، دار الحياة بيروت بدون تاريخ .

2- ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة 1955.

3- ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق محمد محيي الدين، دار النهضة المصرية 1949 .

4- باشا (دكتور أحمد فؤاد): علوم الطب في تراث المسلمين، مجلة الأزهر - جـ11 - عدد أبريل 1995.

5- براون (ادوارد جرانفيل): الطب العربي ، ترجمة أحمد شوقي حسن، مراجعة محمد عبد الحليم العقبي، مؤسسة سجل العرب 1966 .

6- بروكلمان (كارل) : تاريخ الأدب العربي ، ترجمة لفيف من الدكاترة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995.

7- حربي (دكتور خالد أحمد): بنيّة الجماعات العلمية العربية الإسلامية، دار الوفاء، الإسكندرية 2003 .

8- حربي (دكتور خالد أحمد): الرازي الطبيب وأثره في تاريخ العلم العربي، ملتقى الفكر الإسكندرية 1999 .

9- الرازى (أبو بكر محمد بن زكريا): جراب المجرّبات وخزانة الأطباء، دراسة وتحقيق خالد حربى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 .

10- ——————— : سر صناعة الطب ، دراسة وتحقيق خالد حربى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 .

11- ——————— : رسالة إلى أحد تلامذته ، مخطوط دار الكتب المصرية ضمن مجموعة، تحت رقم 119 طب تيمور .

12 - ——————— : كتاب القولنج ، مع دراسة مقابلة لرسالة ابن سينا فى القولنج، منشورات جامعة حلب، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى 1983 .

13- ——————— : كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها، شرح وتعليق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا، الطبعة الأولى، 1984.

14- زكى (كمال) : العرب صانعوا المجد، الوكالة العربية للدعاية والنشر، الطبعة الأولى 1961 .

15 - العبد (دكتور محمد عبد اللطيف) : فلسفة أبى بكر محمد بن زكريا الرازى، رسالة دكتوراة، كلية دار العلوم 1975 .

16- قنواتـــى (الأب جـــورج): تاريخ الصيدلة والعقاقير فـى العـهد القديـم والوسيط، دار المعارف بمصر 1959.

17- محمد (دكتور ماهر عبد القادر): دراسات وشخصيات فى تاريخ الطب العربى: دار المعرفة الجامعية 1991.

18-مرحبا (دكتور محمد عبد الرحمن): الموجـز فـــى تـــاريخ العلــوم عنــد العرب، تقديـم جميـل صليبـا، دار الكتاب اللبنانى - بيروت 1970.

19 - مصطفى (دكتور فاروق أحمد) : الأنثربولوجيا التطبيقيـــة وأهميتـــها ، بحـــث ضمـــن كتـــاب المدخـــل إلى الانثربولوجيـا، تـــأليف نخبـــة مـــن الأســـتاذة بجـــامعتى الإســـكندرية وطنطـــا، مركـــز ثـــروات للأبحـــاث 1997.

20- موسى (دكتور محمد جلال) : منهج البحث العلمى عند العرب فـى مجال العلـوم الطبيعيـة والكونيـة، دار الكتاب اللبنانى بـيروت الطبعـة الأولى 1972 .

21 - هونكـــه (زيجريـــــد) : شمـس العـرب تسـطع علـى الغـــرب ، دار الآفاق الجديـــدة، بـيروت، الطبعـة الثامنـة 1986 .

ب - الأجنبية :

22 – Holt (P. M), Lambton (K.s) and Lewis (Bernard), The Cambridge History of Islamic ssociety and civilization, Vol 28, cambridge university, Press 1970 .

23 – Ranking (G. S. A), The life & work of Rhazes, London 1914.

ثانيًا – إشارات مراجع التحقيق[1]

1- م. جـامع : = مختصر الجامع لابن البيطار ، تحقيق الدكتور أبو مصعب، دار الفضيلة، القاهرة بدون تاريخ .

2- أزهــار : = أزهار الأفكار فى جوهر الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشى (ت 651 هـ) تحقيق د. محمد يوسف حسن، د. محمود بسيونى حجازى، مطبوعات مركز التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977 .

3- م. منصورى := محقق كتاب "المنصورى" للرازى، حازم البكرى الصديقى، الكويت معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) 1987 .

4- اللســان : = لسان العرب لابن منظور الإفريقى المصرى، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، 15 جزء، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة 1994 .

5- ز . تـذ : = زيل تذكرة داود لأحد تلاميذه .

6- نبـا : = نباتات التوابل والعقاقير للدكتور إبراهيم سعد، طبعة دار الفكر العربى، القاهرة بدون تاريخ.

7- الجـامع : = الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار 4 أجزاء، طبعة دار الكتب العلمية بيروت 1992 .

8- تـذ : = تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب المعروفة بـ "تذكرة داود"، جزءان، طبعة مكتبة الثقافة، القاهرة بدون تاريخ .

---

[1] الترتيب ليس ابجديًا ، بل على حسب تسلسل المراجع فى هوامش التحقيق .

9- م. أغذيـة : = محقق كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها للـرازى، حسين حمـوى، دار الكتـاب العربـى، سـوريا، الطبعـة الأولى 1984 .
10 - ط. نبـوى:= الطب النبوى لابـن قيـم الجوزيـة، تعليـق د. عـادل الأزهرى، د. أحمد على الجارم ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، الطبعة الثالثة 1980 .
11- الموسـوعة := موسوعة النباتـات الطبيـة والعطريـة، تـأليف علـى الدجوى، جزءان، مطبعة مدبولى القاهرة 1996 .
12- القـانون: = القانون فى الطب للشيخ الرئيس أبى علـى الحسـين بـن سينا، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعـة بـولاق القديمـة، القاهرة بدون تاريخ .
13- Encyclopaedia:= Encylopaedia of Islamic Medicine, By Dr. Hassan Kamel, General Egyptian Organization, 1975 .
14- د.م.عشرين:= دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريـد وجـدى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة 1971.
15- الكشـاف: = كشـاف اصطلاحـات الفنـون للتـهانوى، محمـد علـى الفاروقى، تحقيق د. لطفى عبد البديع، ترجمة النصوص الفارسية أمين الخولى ، المؤسسة المصرية العامة للتـأليف والترجمة والطباعة والنشر 1963 .
16 - أعـلام : = أعلام العرب فى الكيمياء للدكتور فاضل أحمـد الطـائى، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشـئون الثقافية العامة ، بغداد 1986 .

17 – خ. قانون: = خلاصة القانون فى الطب لابن سينا، شرح الدكتور سامى محمود ، المركز العربى للنشر ، الإسكندرية بدون تاريخ .

18– العيــون : = عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة، تحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت بدون تاريخ .

19 – القولنــج : = كتاب القولنج لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى، مع دراسة مقابلة لرسالة ابن سينا فى القولنج، تحقيق الدكتور صبحى محمود حمامى ، مطبعة جامعة حلب ، معهد المخطوطات العربية ، الطبعة الأولى 1983 .

20 – الطبقات : = طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسى، تحقيق فؤاد سيد، طبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة 1955 .

21 – النزهــة : = نزهة الأرواح وروضة الأفراح، المعروف بـ "تواريخ الحكماء" للشهرزورى، شمس الدين محمد بن محمود ، تحقيق مركز التراث القومى والمخطوطات بجامعة الإسكندرية، إشراف ومراجعة الدكتور محمد على أبو ريان، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى 1993 .

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة

أعمال الدكتور خالد حربي

1- الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم العربى ، الطبعة الأولى ، ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء الإسكندرية ، 2005 .

2- نشأة الإسكندرية وتواصل نهضتها العلمية ، الطبعة الأولى ، ملتقى الفكر، الإسكندرية ، 1999 .

3- بُرء ساعة للرازى (دراسة وتحقيق) ، الطبعة الأولى، ملتقى الفكر، الإسكندرية ، 1999 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء، الإسكندرية 2005 .

4- خلاصة التداوى بالغذاء والأعشاب ، الطبعة الأولى، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1999 ، الطبعة الثانية 2000 ، توزيع مؤسسة أخبار اليوم ، الطبعة الثالثة، دار الوفاء، الإسكندرية 2005 .

5- الأسس الإبستمولوجية لتاريخ الطب العربى ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ، 2002 .

6- الرازى فى حضارة العرب (ترجمة وتقديم وتعليق) ، الطبعة الأولى ، دار العرب، الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 .

7- سر صناعة الطب للرازى (دراسة وتحقيق) ، الطبعة الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء الإسكندرية 2005 .

8- كتاب التجارب للرازى ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء الإسكندرية، 2005 .

9- كتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى (دراسة وتحقيق) ، الطبعة الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ، 2005 .

10 - العولمة بين الفكرين الإسلامى والغربى "دراسة مقارنة" ، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 2003 .

11- المدارس الفلسفية فى الفكر الإسلامى (1) الكندي والفارابى "رؤية جديدة" ، الطبعة الأولى، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2003 .

12 - دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (1) علم المنطق الرياضي ، الطبعة الأولى، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

13 - دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (2) الغائية والحتمية وأثرهما فى الفعل الإنسانى ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .
14 - دراسات فى الفكر العلمى المعاصر (3) إنسان العصر بين البيولوجيا والهندسة الوراثية ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003 .
15 - الأخلاق بين الحلال والحرام، والصواب والخطأ ، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية 2003 .
16 - العولمة وأبعادها ، ضمن مجلد "رسالة المسلم فى حقبة العولمة" الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر، رمضان 1433 هـ، نوفمبر 2003.
17- دور الاستشراق فى موقف الغرب من الإسلام وحضارته (بالإنجليزية)، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية، 2003 .
18- شهيد الخوف الإلهى الحسن البصرى، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003 .
19 - بنيّة الجماعات العلمية العربية الإسلامية ، الطبعة الأولى، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .
20 - دراسات فى التصوف الإسلامى ، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003 .
21 - علوم الحضارة الإسلامية وأثرها فى الآخر ، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005 .
22 - مقالة فى النقرس للرازى (دراسة وتحقيق) ، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2005 .
23 - التراث المخطوط : رؤية فى التبصير والفهم (1) علوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2005 .
24 - التراث المخطوط : رؤية فى التبصير والفهم (2) المنطق ، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية ، 2005 .
25 - علوم حضارة الإسلام وأثرها فى الحضارة الإنسانية ، سلسلة كتاب الأمة، وأثرها فى الحضارة قطر ، 2005 .
26 -ملامح الفكر السياسى فى الإسلام، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2005 .